

القسم الأول

الفصل الأول

شبكة الإنترنت العالمية وما يتعلق بها

وفيه ستة مباحث

المبحث الأول : التعريف بالموضوع وتاريخه .

المبحث الثاني : إمكانيات شبكة الإنترنت .

المبحث الثالث : دراسة الإيجابيات العامة من خلال شبكة الإنترنت .

المبحث الرابع : دراسة الإيجابيات الخاصة بالجانب الإسلامي من خلال شبكة الإنترنت .

المبحث الخامس : دراسة السلبيات العامة من خلال شبكة الإنترنت .

المبحث السادس : دراسة السلبيات الخاصة بالجانب الإسلامي من خلال شبكة الإنترنت .

obeikandi.com

المبحث الأول

التعريف بالموضوع وتاريخه

مقدمة :

لعل من المناسب قبل تناول أبعاد الموضوع أن أعرف بمفردات عنوان البحث شبكة المعلومات العالمية (الإنترنت) ، وكيفية استثمارها في الدعوة الإسلامية ؟
والعنوان في شكله العام يتكون من شقين : أحدهما : شبكة المعلومات العالمية (الإنترنت) ، والثاني : الطريقة التي يمكن من خلالها استثمار (الإنترنت) في الدعوة الإسلامية .

والشقان في شكلهما العام يمكن بلورتهم في صياغة واحدة وهي : هل من الممكن أن تستثمر شبكة الإنترنت في خدمة الدعوة الإسلامية . . . ؟؟ هذه هي إشكالية البحث . . . ومن ثم يتسنى تعريف مفردات عنوان البحث .

* تعريف لفظ الشبكة في اللغة :

الشبكة لغة : شبكة الصياد في البر والبحر ، وكل متداخل متشابك يقال شبكة المواصلات ، وشبكة الكهرباء . . والجمع أشبك وشباك ، ويطلق على كل من الرأس والمصيد والآبار المتقاربة أو الأرض الكثيرة الآبار وجحر الجرذان شبكة .

والشبكة بسكون الباء : الخلط والتداخل ومنه تشبيك الأصابع .

والشبكة بضم الشين وسكون الباء ، الرحم والقراءة يقال بيني وبينه شبكة رحم وبين الرجلين شبكة نسب أي قرابة^(١) .

(١) المعجم الوسيط . مجمع اللغة العربية ج ١ ، ص ٤٩٠ ، ط ٣ ، وأيضا مختار الصحاح . محمد بن بكر الرازي : ص ٣٢٨ ترتيب محمود خاطر . دار الحديث ، القاهرة . لسان العرب ، ابن منظور : ج ٦ ، ص ٤٤٦ : ٤٤٨ باختصار ، دار صادر ، بيروت ، ط ١ سنة ١٤١٠ هـ / سنة ١٩٩٠ م .

※ تعريف الشبكة في الاصطلاح :

تطلق على اثنين أو أكثر من أجهزة الحاسب متصلين معا ^(١) .

※ تعريف المعلومات لغة :

تذكر معاجم اللغة أن (الأيام المعلومات) هي العشر من ذي الحجة (والمعلم) الأثر يستدل به على الطريق ^(٢) .

※ أما في الاصطلاح :

فالمعلومات مجموعة من البيانات التي توجد على الشبكة ، والبيان يتكون من حروف أو أرقام لتدل على شيء محدد ، وإذا جمعت هذه البيانات مع بعضها صارت معلومة فمثلا كلمة القاهرة ، بيان ، وكلمة مصر بيان ، وحينما تربطهما معا فتقول القاهرة عاصمة مصر فهذه تسمى معلومة ^(٣) .

※ أما بالنسبة للفظ العالمية لغة :

فهو مشتق من العالم الذي هو الخلق كله ، وقيل : كل ما حواه بطن الفلك وكل صنف من أصناف الخلق . كعالم الحيوان وعالم النبات . . . للجمع عالمون . عوالم ^(٤) .

والمقصود بالعالمية هنا أنها من خصائص هذه المعلومات أنها عالمية الاستخدام ، بمعنى إمكانية تناولها لمستخدمي شبكة الإنترنت في العالم .

كما سبق يمكن الوقوف على حقيقة الألفاظ السابقة - شبكة المعلومات العالمية -

(١) الإنترنت طريق المعلومات السريع . د/ محمد فهمي طلبة وآخرون : ص ٢٣ ، المكتب المصري الحديث القاهرة .

(٢) انظر المعجم الوسيط . ج ٢ ، ص ٦٤٧ ، مرجع سابق ، وأيضا مختار الصحاح ، للرازي . ص ٤٥٢ ، مرجع سابق .

(٣) رحلة عبر الشبكة الدولية الإنترنت . م/ هيثم نيازي فهمي ص ١٧ - مطابع الزهراء للإعلام العربي ، القاهرة ، ط ١ سنة ١٤١٧هـ / ١٩٩٦م .

(٤) يراجع المعجم الوسيط ، ج ٢ ، ص ٦٤٧ . مختار الصحاح ، الرازي ص ٤٥٢ .

وأنها تمثل الشق الأول من عنوان البحث ، وهذه الألفاظ متعارف عليها بمصطلح «الإترنت» .

* فما التعريف المحدد للإترنت ..؟؟

١ - تعريف المهندس / بهاء شاهين :

الإترنت عبارة عن مجموعة من أجهزة الكمبيوتر التي تتحاور مع بعضها البعض من خلال اتصالها معا عبر كوابل الألياف الضوئية^(١) والخطوط التليفونية والأقمار الصناعية وغيرها من وسائل الربط الشبكي^(٢) .

ثم ذكر تعريفات لم ينسبها لقائلها منها :

أ - أنها الوسيلة الكمبيوترية الوحيدة التي تمكنك من التحدث والتحاور مع أصدقائك وأسرتك في أي مكان في العالم .

ب - أو أنها كتر هائل من المواد المعلوماتية التي تنتظر منا التنقيب عنها واستخراجها^(٣) .

تعليق على ما سبق من تعريفات :

التعريف رقم (١) تعريف بالإترنت في حدود التكوين الآلي لها .

والتعريف رقم (أ) حصر شبكة الإترنت بالتحدث والتحاور وهو تشبيه لخطوط التليفون (الهاتف) .

(١) الألياف الضوئية عبارة عن منظومة للاتصال التليفوني تتألف من ألياف أو أنسجة بصرية يتم من خلالها نقل المعلومات بواسطة الضوء بدلا من النبضات الكهربائية ، لمسافات طويلة دون أن تفقد وضوحها ، يراجع شبكة الإترنت ، بهاء شاهين : ص ٢٣١ ، الناشر كمبيوساينس . العربية لعلوم الحاسب ، القاهرة . ط ٢ سنة ١٤١٦هـ - ١٩٩٦م .

(٢) الدليل العلمي لاستخدام الإترنت ، بهاء شاهين : ص ١٣ . كمبيوساينس لعلوم الحاسب الآلي ، القاهرة ، ط ١ ، سنة ١٤١٨هـ / ١٩٩٧م .

(٣) المرجع السابق ، نفسها .

في التعريف رقم (ب) أن شبكة الإنترنت ما هي إلا مكتبة في ثوب جديد.

٢ - تعريف كريستيان كرومليش :

الإنترنت (وسيلة تتواصل عبرها الكمبيوترات ليس إلا) (١) .

بينما يذكر مجموعة من المؤلفين تعريف الإنترنت أنها :

٣ - أهم الإنجازات البشرية في تاريخ الإنسانية ، وهي تربط شبكة من الحاسبات سواء المتشابهة أو المختلفة الأنواع والأحجام عن طريق بروتوكولات (٢) تحكم عملية المشاركة في تبادل المعلومات ، وبروتوكولات تضبط عملية التراسل بين هذه الحاسبات (٣) .

تعليق على التعريفين السابقين :

أولا : تعريف كريستيان كرومليش ، أرى أنه تعريف مجرد عن إبراز الهدف من عملية التواصل .

ثانيا : تعريف رقم (٣) لمجموعة من المؤلفين . يكاد يبرز الصورة الحقيقية للإنترنت لتناوله الأسس التالية :

١ - حداثة شبكة الإنترنت .

٢ - عدم مركزية الأجهزة وبالتالي عدم مركزية المعلومات .

٣ - الهدف من التواصل هو التراسل بشتى جوانبه . (في شكل مكتوب أو مصور أو مشاهد متحرك) .

(١) القباء الإنترنت ، كريستيان كرومليش : ص ٩ ، ترجمة مركز التعريب والترجمة ، الدار العربية للعلوم ، بيروت لبنان ، ط ١ ، ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م .

(٢) البروتوكول عبارة عن اتفاقية أو خطة يتم بمقتضاها توجيه المعلومات من شبكة إلى أخرى في حالة الضرورة . انظر شبكة إنترنت ، بهاء شاهين : ص ٢٣٤ .

(٣) الإنترنت والاستخدامات المتطورة ، د/ محمد فهمي طلبة وآخرون . ص ١٨ ، المكتب المصري الحديث ، القاهرة ، سنة ١٩٩٧م .

وأنا أميل إلى هذا التعريف ؛ لشموليته حيث يتضح منه أن عدم مركزية المعلومات تصنفها بالعالمية وهو ما يتفق مع التعريف السابق - شبكة المعلومات العالمية، وأيضا عملية التراسل تختلف من مستخدم لآخر وبالتالي فهي تعتمد في تعريفها على عمل الشخص نفسه .

❖ التعريفات السابقة من منظور ترابطي :

من خلال ما سبق أن شبكة المعلومات العالمية في تعريفها اللغوي تتحد مع التعريف الاصطلاحي ، فمن جملة التعريف اللغوي يتضح من معاني الشبكة ما يفيد التداخل والترابط والصلة والعمق ، وإضافة الشبكة للمعلومات ، يخرج ماعداها من شبكات أخرى كالمواصلات والكهرباء والإذاعة والتلفزيون . . .

وفي وصف المعلومات بالعالمية يوحي بتجاوزها المكان وعدم محدودية المعلومة وهذه المعاني المقتبسة من التعريفات اللغوية هو ما أفاده التعريف الاصطلاحي حيث التواصل عن بعد عبر أجهزة الكمبيوتر من أجل التراسل ولا يتحقق ذلك إلا بالتداخل والترابط ومنها تنشأ الصلة وتعمق بالتحاور بين المستخدمين .

وفي تطابق التعريفات : اللغوية ، والتعريف الاصطلاحي تأكيد لمعني التعريفين .

❖ الشق الثاني من عنوان البحث

❖ استغلالها في الدعوة الإسلامية أي محاولة الإفادة من شبكة الإنترنت في الدعوة الإسلامية فما الدعوة الإسلامية ؟

❖ تعريف الدعوة الإسلامية :

الدعوة لغة :

يقال : كنا في دعوة فلان (ودعاه) أي صاح به واستدعاه أيضا أي طلبه وناداه والداعية هو الذي يدعو إلى دين أو فكرة ، وأصله الداعي زيدت التاء للمبالغة^(١) .

(١) انظر المعجم الوسيط ، ج ١ ، ص ٢٩٦ ، ٢٩٧ ، وكذلك مختار الصحاح ، ص ٢٠٥ .

وعلى الجانب الاصطلاحي لتعريف الدعوة الإسلامية فقد ذكر . د/ أحمد غلوش شقين للدعوة ، وعلى هذا ذكر عدة تعريفات :

الشق الأول : تعريف الدعوة بمعنى الدين :

- ١ - الدعوة الإسلامية ، هي الخضوع لله والانقياد لتعاليمه بلا قيد ولا شرط .
- ٢ - الدعوة الإسلامية هي الدين الذي ارتضاه الله للعالمين ، وأنزل تعاليمه وحيا على رسول الله ﷺ ، وحفظها في القرآن الكريم وبينها في السنة النبوية .
- ٣ - الدعوة الإسلامية ، هي النظام العام والقانون الشامل لأمر الحياة ، ومناهج السلوك للإنسان التي جاء بها محمد ﷺ من ربه ، وأمره بتبليغها إلى الناس ، وما يترتب على ذلك من ثواب وعقاب ^(١) .

وأرى أن هذه التعريفات تتكامل لتعطي مكونات الدعوة في شكلها الديني وهو الإسلام . أي من الممكن أن أبدل كلمة الإسلام بكلمة الدعوة الإسلامية ولا يختلف المعنى .

الشق الثاني : الدعوة بمعنى النشر .

هي العلم الذي به تعرف كافة المحاولات الفنية المتعددة الرامية إلى تبليغ الناس الإسلام بما حوى من عقيدة وشريعة وأخلاق وعلى هذا فإنها علم كسائر العلوم ، له قواعده وله موضوعه المتعلق بتعليم الدعاة كافة المحاولات المركزة الهادفة إلى تبليغ الإسلام ^(٢) .

تعريف الدكتور / محمد أبو الفتوح البيانوني :

يرى فضيلته أن الدعوة تتكامل تعريفاً من خلال تكامل مراحلها الثلاث : التبليغية والتكوينية والتنفيذية من جهة ولكي يحتوي على عناصر عمل الأنبياء

(١) الدعوة الإسلامية . أصولها ووسائلها ، د/ أحمد غلوش : ص ١٢/١٣ - مطبعة نهضة مصر ، القاهرة ، سنة ١٣٩٩هـ / ١٩٧٨م .

(٢) المرجع السابق ، ص ١٠/١١ .

عليهم الصلاة والسلام عامة وعمل نبينا محمد ﷺ خاصة من جهة أخرى . . ثم ذكر فضيلته تعريف الدعوة وهي :

« تبليغ الإسلام للناس ، وتعليمه إياهم ، وتطبيقه في واقع الحياة ، ^(١) فقد بين الله عز وجل عمل رسوله ﷺ ، الداعية الأول للإسلام ، وفصله فيما يشمل هذه العناصر الثلاثة : في أكثر من موضوع في كتابه ، قال تعالى : ﴿هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ ﴾ ^(٢) .

فقد تضمنت الآية الكريمة المراحل الثلاث (تبليغ - تعليم - تنفيذ) كما ذكر ذلك أهل العلم .

وأميل إلى التعريف الأخير للدعوة الإسلامية لتضمنه لأبعاد الدعوة كاملة وينطوي بداخل التعريف القائم بالدعوة وهو الداعية حيث هو المبلغ والمعلم والمطبق أولا .

والداعية غير الخطيب لأن الخطيب ، خطيب وكفى . والداعية مؤمن بفكرة يدعو إليها بالكتابة ، والخطابة ، والحديث العادي والعمل الجدي في سيرته الخاصة والعامة ، وبكل ما يستطيع من وسائل الدعاية ^(٣) .

« التعريف الجامع للدعوة من خلال الإنترنت للباحث » :

وعلى نحو ما سبق « فالإنترنت » وسيلة اتصالية يمكن للداعية من خلالها عرض الدعوة الإسلامية بأشكال التراسل المختلفة المتضمنة معنى التبليغ والتعليم

(١) يراجع المدخل إلى علم الدعوة . دراسة منهجية شاملة لتاريخ الدعوة وأصولها ومناهجها وأساليبها ووسائلها ومشكلاتها في ضوء النقل والعقل د/ أبو الفتح البيانوني : ص ١٦/١٧ مؤسسة الرسالة ، بيروت ط ٣ ، سنة ١٤١٥ هـ / سنة ١٩٩٥ م .

(٢) سورة الجمعة الآية ٢ - سورة آل عمران / ١٦٤ ، سورة البقرة / ١٢٩ جميع الآيات بنفس المعنى وإن اختلفت تقديمًا وتأخيرًا .

(٣) تذكرة الدعاة ، د/ البهي الخولي : ص ٧/٦ ، مكتبة دار التراث ، القاهرة ، سنة ١٩٩٦ م .

والتطبيق . لمن يستخدم الإترنت .

تاريخ الإترنت وتطوره :

كما لا شك فيه أن عناصر الكمال لا توجد من الوهلة الأولى لأي اختراع أو ابتكار ، ولا سيما في وسائل الاتصالات ، وهذا هو الحال بالنسبة لشبكة الإترنت ، فقد مرت بمراحل وأطوار متباينة الأشكال والأهداف إلى أن وصلت إلى ما هي عليه الآن من هذا الاتصال اللامتناهي والترابط بين المتباعدات في أرجاء العالم بأسره .

ومن هنا فمن الممكن تقسيم مراحل تطور شبكة الإترنت إلى ثلاث مراحل :

المرحلة الأولى : (الفكرة والتنفيذ) :

ظهرت شبكة الإترنت في الولايات المتحدة الأمريكية في الثاني من يناير سنة ١٩٦٩^(١) .

حيث جندت وكالة مشروعات الأبحاث المتقدمة بوزارة الدفاع الأمريكية علماء الحاسب والاتصالات لتصميم شبكة تصل بين عدد غير محدود من أجهزة الحاسب ومن الشبكات دون أن يعتمد على جهاز رئيسي واحد ، أو تتأثر بقطع أو تدمير كابلات - خطوط - ووسائل الاتصال التي تربط بين الشبكات أو بين أجهزة الحاسب^(٢) .

هذا الجانب الذي خالط التنفيذ في عام ١٩٦٩ ، بينما كانت الفكرة على بساط البحث في سنة ١٩٦٢ عندما تمكن العالم (بول باران) من معهد الأبحاث والتطوير - مؤسسة حكومية تتبع سلاح الجو الأمريكي - من تصميم شبكة لا تعتمد على الإدارة المركزية لجهاز رئيسي ، ولم يستطع الوصول إلى أبعد من هذا الحد^(٣) .

(١)رحلة عبر الشبكة الدولية الإترنت ، م / هيثم نيازي فهمي ص ٢١ .

(٢) دليل استخدام شبكة إترنت ، م / عبد الحميد بسيوني عبد الحميد ، ص ١٦ ، مكتبة ابن سينا ، القاهرة ، سنة ١٩٩٦ م .

(٣) المرجع السابق ، ص ١٦ ، وأيضا مجلة المجتمع ، ع / (١٢٤٧) ، ص ١٨ ، ٢٩ / ٤ / ١٩٩٧ .

أصل التسمية بالإنترنت :

سميت شبكة الإنترنت في شكلها الأول بـ (أربانت) ARPANET ^(١) ، وقد استمد هذا الاسم من الحروف الأول لاسم الوكالة الأمريكية لأبحاث المشاريع المتقدمة .

(Advanced Research Projects Agency)

فأطلق اسم (أربانت) - Arpanet - على الشبكة حيث ترمز الحروف الأخيرة نت (NET - إلى NETWORK - أي الشبكة وكانت هذه هي الخطوة الأولى أو البذرة الأولى ^(٢) .

ثم تطورت مؤسسة أربا إلى مؤسسة (داربا) - DARPA وذلك بإضافة الحرف - D - إلى الاسم الأول وقد أضيف هذا الحرف - D - استنادا على كلمة (Defence) بمعنى الدفاع حيث تولت وزارة الدفاع تمويل المشروع ^(٣) .

الهدف الذي من أجله أنشئت الـ (داربانت) - DARPANET - في المرحلة الأولى .

كان الهدف الأساسي من إنشاء الإنترنت أو الداربانانت ، ربط المواقع الحكومية والعسكرية مع بعضها البعض ، وأيضا بناء شبكة تحتوي على العديد من الطرق والمداخل التي يمكن من خلالها الحصول على معلومات في حالة تعرض أي موقع من المواقع الحكومية أو العسكرية للتدمير النووي وذلك وفقا لما كانت تتصوره الإدارة الأمريكية في مرحلة الحرب الباردة - أحد مسميات الحرب النفسية ويقصد به وضع

(١) رحلة عبر الشبكة الدولية الإنترنت ، م / هيثم نيازي فهمي : ص ٢١ .

(٢) أساسيات وأسرار الشبكة الدولية INTERNET م / أيمن العشري ، ص ٦ ، الناشر . الفاروق الحديثة للطباعة والنشر ، القاهرة .

(٣) الشبكة الكمبيوترية العالمية - إنترنت - م / أسامة الحسيني ، ص ١٧ مكتبة ابن سينا ، القاهرة ، ١٨

الخصم في حالة معنوية تلحق به الهزيمة - بين الغرب والشرق (١) .

ومن خلال ذلك تتضح الفكرة التي بنى عليها أساس عمل الـ (دار بانث) وهي أن تستطيع أداء مهامها بشكل سليم حتى لو حدث عطل في أحد أجزائها ، فلا يؤثر على اتصالات الأجزاء الأخرى .

وأيضاً أن تسمح هذه الشبكة للأجهزة المختلفة أن تتصل عليها وتوجد ضمنها بسهولة ، هاتان النقطتان هما من صميم شأن ما يسمى بروتوكول الشبكة NETWORK PROTOCOL (٢) .

المرحلة الثانية : (انقسامية الأهداف) :

أخذ هذا النظام في التوسع حتى انقسمت الـ (داربانث) إلى شبكتين : أولاهما : أطلق عليها نفس الاسم وهي توظف لخدمة المدنيين في مجال البحوث . ثانيهما : شبكة أطلق عليها (مايلنت) MIL NET وهي توظف للاستخدامات العسكرية وقد تم وصل هاتين الشبكتين معا وسميت هذه التوصيلة باسم الإنترنت (٣) .

وبرغم أنه كان هناك شبكتان فقط وقت إنشاء هذا البروتوكول ؛ إلا أنه صمم بحيث يسمح باستيعاب آلاف - الشبكات الأخرى (٤) .

وفي عام ١٩٨٦ قامت المؤسسة القومية للعلوم بأمريكا National Science Foundation بتوصيل خمسة مراكز للحاسبات العملاقة والتي تسمى الحاسبات السوبر (٥) والموجودة بأماكن متباعدة والخاصة بالأبحاث ، وسميت هذه التوصيلة

(١) الحرب الباردة استمرت بين روسيا وأمريكا أكثر من ٤٥ سنة وبدأت منذ نهاية الحرب العالمية الثانية .
المجلة المصرية لبحوث الإعلام ، دورية فصلية تصدر عن كلية الإعلام ، ص ٢ ، جامعة القاهرة -
كلية الإعلام . ع / (٢) إبريل - يونيو سنة ١٩٩٧ .

(٢) أساسيات وأسرار الشبكة الدولية . INTERNET . م / أمين العشري ، ص ٦ .

(٣) رحلة عبر الشبكة الدولية الإنترنت ، م/ هيثم نيازي فهمي ، ص ٢٢ .

(٤) شبكة الإنترنت . بهاء شاهين ، ص ١٢/١٣ مرجع سابق .

(٥) هو جهاز كمبيوتر يعمل بسرعة فائقة ويبلغ سعر الواحد أكثر من عشرة ملايين دولار . انظر شبكة إنترنت . بهاء شاهين ص ١٣ .

باسم (نسفت Net) وتم هذا الربط بأحدث ما توصلت إليه علوم الاتصالات وبالاستعانة بالأقمار الصناعية صارت هذه الشبكة - نسفت - العمود الفقري والأساسي للإنترنت ، وعرفت باسم الطريق السريع والذي يحمل كميات هائلة من المعلومات والتي تنتقل إلى مسافات بعيدة بسرعات عالية (١) .

وبحلول أواخر الثمانينات دخلت إلى الشبكة المتكونة شبكات أخرى من دول العالم في فرنسا واليابان والمملكة المتحدة وغير ذلك من دول العالم (٢) .

المرحلة الثالثة : (الإنترنت والعالمية) :

خلال بداية التسعينات كانت شبكة الإنترنت قد انتشرت لتغطي رقعة واسعة من العالم ، وانضمت إليها آلاف الشبكات ، ففي عام ١٩٩٠ شهدت الشبكة دخول شبكات أخرى إليها عظمت من قدرتها في الإمكانيات وزودتها بالصوت والصورة وأدوات الإعلام المتعددة ، وهي شبكة الوب (٣) .

وفي منتصف عام ١٩٩٥ تضاعف حجم شبكة الإنترنت الكلي ، وكان هذا التضاعف المطرد قد بدأ منذ عام ١٩٨٨ ففي الوقت نفسه نجد أن الشبكة العنكبوتية (ويب) World Wide web قد تضاعف حجمها عشرين مرة في غضون ثمانية عشر شهرا فقط حيث قام مستخدمو الشبكة بعمل ثلاثة ملايين صفحة (٤) من المعلومات ومواد الترفيه والإعلانات ذات الوسائط المتعددة (٥) .

وبمرور الوقت أخذت الشبكة الخاصة والتجارية الدولية منها والمحلية تنضم إلى الإنترنت لتصبح جزءا منها فأصبحت الإنترنت وبحق شبكة الشبكات ففي عام

(١) رحلة عبر الشبكة الدولية الإنترنت . م / هيثم نيازي فهمي ، ص ٢٢ .

(٢) دليل استخدام شبكة إنترنت م / عبد الحميد بسيوني عبد الحميد ، ص ١٨ .

(٣) المرجع السابق ، ص ١٨ .

(٤) الصفحة هي (وثيقة أو مقدار ضخم من المعلومات التي يمكن الحصول عليها من خلال الشبكة العنكبوتية العالمية ، وتحتوي كل صفحة على نصوص مكتوبة أو مصورة أو نصوص صوتية أو الثلاثة معا وهي ما يطلق عليه الوسائط المتعددة . راجع شبكة إنترنت ، م / بهاء شاهين ص ٢٣٧ .

(٥) المرجع السابق ص ١٥ .

١٩٩٥ كانت تربط أكثر من ٥ مليون - حاسب في جميع أنحاء العالم في أكثر من ٨٠ - دولة (١) .

والمقصود بالحاسب هو الحاسب المضيف الذي توجد عليه النظم والبرامج والمعلومات الخاصة بالإنترنت - أي أنه يستضيفها - وقد يكون حاسب كبير مان فرام (main Frame) كالذي في المؤسسات الكبيرة أو حاسب صغير (Mini computer) كما في المؤسسات المتوسطة أو حتى حاسب شخصي كالذي في المنزل وهذا الحاسب يقوم بدور الكوبري الموصل بين هذه المؤسسات وأفرادها : وبين باقي الحاسبات المضيقة في شبكة الإنترنت (٢) .

« بعض الجوانب الإحصائية عن المشتركين » :

وكل حاسب مضيف يتيح الفرصة لاشتراك مئات أو ألوف أو حتى مئات الألوف من شبكة الإنترنت .

الأرجنتين ، ٣٠٠ - حاسب مضيف .

تايلاند ، ١٢٠٤ - حاسب مضيف .

أمريكا ، ٢ مليون - حاسب مضيف (٣) .

حتى وصل عدد المستفيدين باشتراكهم في شبكة الإنترنت في أمريكا ١٠٠ مليون - مشترك (٤) .

أما على جانب المشتركين في مصر فقد ذكر الدكتور / طارق كامل : (سكرتير الجمعية المصرية للإنترنت) أن عدد المشتركين بهذه الخدمة في مصر يتجاوز ٨٠ ألفاً . موزعين في مختلف المحافظات حيث يحصل هؤلاء على الخدمة من خلال ٣٤ -

(١) رحلة عبر الشبكة الدولية للإنترنت ، م/ هيثم نيازي فهمي ، ص ٢٢/٢٣ .

(٢) المرجع السابق ، ص ٢٣ .

(٣) المرجع السابق ، ص ٢٣ .

(٤) مجلة حربتي ، ص ١٢ ، ٨ ، ذو الحجة سنة ١٤١٨هـ / ٥ إبريل سنة ١٩٩٨م .

شركة - موزعة ما بين القاهرة ، والإسكندرية ، وبورسعيد ، وطنطا ، والمنصورة ، وأسيوط . . ويكمن سر الإقبال على الاشتراك فيما تقدمه الشبكة من خدمات متخصصة وحديثة يحتاجها كل مشترك^(١) .

وعن القطاعات المشتركة في شبكة الإنترنت في مصر يوضح الدكتور/ شريف هاشم (بمركز معلومات مجلس الوزراء) ، أن المشتركين في مصر ينحسرون في ثلاث قطاعات :

١ - قطاع التعليم . ٢- قطاع الحكومة . ٣ - القطاع الخاص الذي يشمل .

الأفراد والشركات الخاصة ، ويستطيع كل مشترك في أي من هذه القطاعات أن يحصل على قدر هائل من المعلومات المتخصصة في أي مجال ، خلال ملايين الملفات وعشرات الآلاف من مواقع المعلومات^(٢) .

وعلى جانب الأعداد يذكر جون كوار ترمان : (الأرقام التالية عن الإنترنت).

- في يوليو ١٩٩٣ كانت تتكون من حوالي ١٧٧٦٠٠٠ - جهاز حاسب .
- ١٣ ألف - شبكة .

- تضاعفت بنسبة ١٠٠٪ خلال السنوات الخمس الأخيرة .

إنها بحق دولة جديدة ، أو عالم جديد له مواطنوه وهكذا أصبح لتلك الشبكة مريدون من جميع أنحاء العالم وأصبح هناك من يعرف بأنه من مواطني الإنترنت ، وإذا كانت للإنترنت جنسية تعطيها فلا شك أن كل أهل الأرض حاصلون على تلك الجنسية فهي تذيب الحدود واللغات^(٣) .

(١) مجلة حريتي ، ص ١٢ .

(٢) المرجع السابق ، ص ١٢ .

(٣) العالم على شاشة الكمبيوتر . زين عبد الهادي ، ص ٢٦ ، المكتبة الأكاديمية . القاهرة ،

(٢) إدارة شبكة الإنترنت

وبعد هذا العرض المتسلسل إلى أن وصلت شبكة الإنترنت إلى عالم خاص يبرز إشكالا وهو إذا كانت شبكة الإنترنت بهذا الحجم وتلك الضخامة فمن يملك إدارتها والسيطرة عليها . . . !؟

تقوم شبكة الإنترنت بشكل أساسي على فكرة المشاركة والتعاون في التكنولوجيا وهذا مما لا يمكن أن يتم في مجال القطاع الخاص ، حيث اعتمد تطوير التكنولوجيا التي تستخدمها الإنترنت على تطوع وتعاون العديد من الأفراد والمؤسسات العلمية وهذا مما جعل الإنترنت لا تحتوي على أي هيكل إداري أو إشرافي لعمل آلاف من الشبكات مع بعضها البعض ^(١) .

بينما يذكر البعض أنها تابعة لجهات عسكرية أو سياسة تمتلكها وتديرها خفية ، ولكن لا يملك أصحاب هذا الاتجاه إثبات ذلك، ولكن الثابت أمانا والشائع أنها غير مملوكة لجهة ما بعينها ، إلا أن هذا لا يمنع من أن هناك جهات أمريكية لها دور بارز في إدارتها وصيانتها مثل :
مؤسسة العلوم القومية :

National Science Foundation .

ويرتكز عملها فنيا وتكنولوجيا على لجنة من العلماء والخبراء أخذت على عاتقها حل المشاكل الفنية والهندسية للشبكة ^(٢) .

كما توجد جهة أخرى تضع القرارات والمعايير الثابتة والقياسات العامة للشبكة لتتفق معها أي شبكة حاسبات تتصل على الشبكة الدولية ، وتسمى هذه الجهة لوحة هيكل الإنترنت (IAB) Internet Architecture Boord

(١) المجلة المصرية لبحوث الإعلام /ع/ (٢) ، ص ٢ .

(٢) أساسيات وأسرار الشبكة الدولية Internet م / أيمن العشري ، ص ٩ .

بالإضافة إلى هذا توجد بعض المؤسسات الأخرى التي تعني بشأت الشبكة الدولية منها . إدارة مركز معلومات شبكة إنترنت (١) .

Internet Net work Information center

ومن هنا يمكن القول : بأن هذه المؤسسات كانت في مرحلة التكوين والنشأة تحكمية حيث نشأت الشبكة لهدف خاص ، في وسط خاص ، لظروف خاصة ، أما بعد التوسع الشاسع فتكون هذه المؤسسات بمثابة هياكل إشرافية من النواحي الفنية الخاصة بالأجهزة وتطورها وليس لها حق التملك أو السيطرة الكاملة على هذه الشبكة .

(١) المرجع السابق ، ص ١٠ .

obeikandi.com

المبحث الثاني

إمكانيات شبكة الإنترنت

أولاً : خدمة البريد الإلكتروني (E-mile)

ثانياً : خدمة تبادل الملفات (FTP)

ثالثاً : خدمة شبكة العنكبوت العالمية (WWW)

obeikandi.com

المبحث الثاني

ما الإمكانيات والخدمات المتاحة عبر شبكة الإنترنت ... ؟

تمهيد :

إن القيام بتحديد وحصر الإمكانيات أو الخدمات بشكل نهائي يكاد يكون شاقا ولعل السبب في هذا أن شبكة الإنترنت كما سبق الحديث عنها في الجانب التاريخي، أخذت أشكالا وأطوارا متنوعة وفي كل طور كانت لها إمكانيات محددة، وبالتالي فهي تتميز بخاصية التطور الذي ينتج عنه خدمات زائدة ومتنوعة والحديث عن الإمكانيات الحالية في إطار ما هو مستخدم بالفعل وليس ما هو خاضع لمجال البحث والنظر .

فإذا كانت شبكة الإنترنت هي شبكة كونية للشبكات تضم ١٥٩ - دولة ، ٣٨ مليون - كمبيوتر وما بين ٢٠ - ٣٠ مليون - مستخدم وتنمو شبكة الإنترنت بمعدل من ١٠ إلى ١٥ ٪ شهريا ، بعبارة أخرى ، كل ٣٠ - دقيقة تنضم شبكة جديدة إلى شبكة الإنترنت (١) .

ومن هنا فقد أصبح المشترك في هذه الشبكة بإمكانه الاتصال بأى شخص آخر، مهما كان بعيدا بمجرد جلوسه أمام شاشة الكمبيوتر ، بل ووصلت تكنولوجيا «الإنترنت» إلى حد يمكنه من رؤية محدثه بنظام «الإنترنت فيديو» . . . وبهذا أصبحت شبكة الإنترنت ثاني أكبر شبكة اتصال في العالم ، وذلك بعد شبكة خطوط التليفونات «الهاتف» حتى إن خبراء الاتصالات يتوقعون أنه إذا ما استمرت «شبكة الإنترنت» في الانتشار بالشكل المتبع حاليا فمن المنتظر أن يشارك كل فرد على كوكب الأرض في هذه الشبكة في عام ٢٠٠١ (٢) .

(١) المركز العربي الإقليمي للدراسات الإعلامية للسكان والتنمية والبيئة ، ص ١٧٨ ، ع/ (٧٨) - القاهرة سنة ١٩٩٧ م .

(٢) انظر جريدة أخبار اليوم ، ص ٧ ، ١٩/٧/١٩٩٧ م ، باختصار .

أقول : إذا كان ما سبق من إحصائيات يبرز فاعلية هذه الوسيلة في عملية الاتصال العالمي ، بعد أن أثمرت هذه النتائج بالكم الذى أصبح فى اطراد ونمو دائمين ، فهذا يقرر حقيقة وهى ، أن شبكة الإنترنت تلبى حاجات الكم الهائل من سكان الأرض فى مختلف تخصصاتهم ، ومشتى اتجاهاتهم ، وذلك من خلال خدماتها التى أجملها فيما يلى :

أولاً : خدمة البريد الإلكتروني . (E-mile) .

ثانياً : خدمة تبادل الملفات . (FTP)

ثالثاً : خدمة شبكة العنكبوت العالمية (WWW)

الجانب التفصيلى لهذه الخدمات :

أولاً : خدمة البريد الإلكتروني . (E-mile)

بدأ ظهور البريد الإلكتروني فى عام ١٩٧٢^(١) .

ويمثل أكثر خدمات شبكة الإنترنت استخداماً ، وحيث إن عدد الأفراد الذين يتبادلون رسائل يومية من موقع على شبكة الإنترنت إلى موقع آخر ، يصل إلى ٢٥ مليون - فرد^(٢) .

ولعل السبب الأساسى فى الإقبال المتزايد على استخدام البريد الإلكتروني يتمثل فيما يلى :

١ - إن البريد الإلكتروني يمكّن الأفراد من توسيع دائرة معارفهم والوصول إلى عدد كبير من المعارف الذين لا يمكن بأى حال من الأحوال الوصول إليها بالبريد العادى أو بأى وسيلة أخرى ، وبتكلفة محدودة للغاية مقارنة بوسائل الاتصال الأخرى ، ويعتبر المثقفون ، وأساتذة وطلبة الجامعات ، والباحثون من أكثر الأفراد

(١) الشبكة الكمبيوترية العالمية إنترنت . م/أسامة الحسينى . ص١٧ . مرجع سابق .

(٢) الإنترنت والاستخدامات المتطورة . د/ محمد فهمى طلبة وآخرون . ص٧٩ . مرجع سابق .

استخداما للبريد الإلكتروني (١) .

٢ - السماح للأشخاص الذين ليسوا قريبين من بعضهم أن يشتركوا في موضوع واحد (٢) .

٣ - يتميز عن البريد المألوف بأنه لا يستغرق أكثر من بضع دقائق ليصل إلى أقصى بقاع العالم ، إن لم يكن هناك مشكلة فنية في أحد الأطراف (٣) .

٤ - بالإضافة إلى ما سبق يمكن إرسال واستقبال ملفات مطبوعة ومصورة كاملة عن طريق البريد الإلكتروني ، وهى خدمة تختصر الزمان والمكان (٤) .

وإطلاق البريد الإلكتروني عليه تشبيها له بالبريد الورقى التقليدى لكن فى حالة البريد الإلكتروني يحدث الآتى :

أ) توضع الرسالة فى ظرف إلكترونى بدلا من الظرف الورقى وترسل إلى جهتها .

ب) ثم نعهد إلى جهة أخرى مهمة القيام بتسليمها « وهى الشبكة التى يقابلها مكتب البريد الورقى » .

ج) إذا تم إرسال الرسالة إلى عنوان خاطئ ، فإنها تترد إلى صندوق بريدنا الإلكتروني مرة أخرى ، مثل البريد الورقى العادى .

د) فى حالة عجز الشبكة عن توصيل الرسالة إلى جهتها ، فإنها تقوم بإعادتها إلى مصدرها وهو ما يسمى «البريد المرتد» (٥) .

وهنا إشكالية تتمثل فى الرسالة الموجهة أو المستقبلية ، هل الرسالة تخضع

(١) المجلة المصرية لبحوث الإعلام . ص ٤ ، مرجع سابق .

(٢) الإنترنت طريق المعلومات السريع ، د/ محمد فهمى طلبه وآخرون ، ص ٦١ ، مرجع سابق .

(٣) مجلة المنهل . ع (٥٤٤) ، ص ٦٦ ، دار المنهل للصحافة والنشر السعودية سنة ١٤١٨هـ / ١٩٩٧م .

(٤) مجلة المجتمع الكويتية ، ص ١٨ ، مرجع سابق .

(٥) الدليل العملى لاستخدام الإنترنت . م / بهاء شاهين . ص ١٢٨/٢ بتصرف / ، مرجع سابق .

للسرية أم يمكن كشفها ومعرفة مضمونها وهى فى طريقها الموجهة إليه . . . ؟

ويقول المهندس / بهاء شاهين :

يمكن القول : إن سرية البريد الإلكتروني تكون نسبية وليست كاملة . إذ أن أية شبكة فرعية أو حتى الشخص الذى تبعث إليه برسائلك يمكنه أن ينقل هذه الرسائل إلى أشخاص آخرين بمجرد الضغط على أحد الأزرار .

وقد عاجلت نظم البريد الإلكتروني الحديثة هذه الإشكالية بابتكار برامج تشفير خاصة^(١) ، وأشهر هذه البرامج « البريد بالغ السرية » ، « سرى جداً »^(٢) .

وقد طرحت شركة « بى . سى جرديان » برنامجا خاصا بالبريد الإلكتروني يتطلب من طرفى الاتصال بالبريد الإلكتروني استعمال كلمة سر مشتركة لتشفير الرسائل^(٣)

ثانيا : خدمة تبادل الملفات . (FTP)

من الخدمات المتاحة عبر شبكة الإنترنت ، تبادل الملفات والوثائق ويرمز لها بـ (FTP) وهى اختصار لـ File Transfer Protocol والمقصود بها بروتوكول نقل الملفات ، وبمعنى آخر تحديد الخصائص والمواصفات التى تدعم نقل البيانات داخل شبكة الإنترنت^(٤) .

وقد ظهرت هذه الخدمة (FTP) مع ظهور شبكة الإنترنت تحديدا فى إبريل سنة

(١) التشفير : هو مصطلح يطلق على عملية تشفير معلومات والبيانات المتناقلة عبر الشبكات المختلفة سواء كانت تلك البيانات على هيئة حروف أو أرقام أو صور أو غيرها ، وذلك لحمايتها ضد أى مستخدم للشبكة غير مسموح له بالاطلاع عليها ، انظر جريدة الأهرام ص ٢٤ ، ٣٠ يونيو سنة ١٩٩٨م .

(٢) شبكة إنترنت - م / بهاء شاهين . ص ٦٤ ، مرجع سابق .

(٣) انظر مجلة أخبار الكمبيوتر ، ع(٩) ، ص ٥ ، القاهرة ١٩٩٨م .

(٤) الإنترنت طريق المعلومات السريع . د/محمد فهمى طلبة وآخرون ، ص ١١٣ ، مرجع سابق .

١٩٧١م^(١) .

وهذه الملفات يتم تبادلها ، أو بالأحرى نقلها بموجب بروتوكول خاص يعرف ببروتوكول نقل الملفات (FTP)^(٢) .

١ - ضوابط عملية نقل الملفات :

وحتى لا تكون الملفات والمعلومات في حالة إباحية للنقل لمن يشاء ، فقد وضعت المؤسسات المختلفة قيودا على التعامل مع موقع (FTP) الخاص بها . ويتمثل ذلك في الإمداد بكلمة سر ورقم الهوية للحصول على صلاحيات معينة مثل التجول في بعض الفهارس ، وإنزال الملفات منها ، أو دفع بعض الملفات إليها^(٣) .

ومع ذلك فإن أغلب المواقع تسمح بما يسمى بالهوية العامة لتمكين الزوار من الاطلاع على بعض المحتويات أو إنزال بعض الملفات^(٤) .

وقد وجدت ذلك بنفسى عند زيارة المواقع الإسلامية ، والعربية فالبعض تسمح بالنقل ، والبعض الآخر لا تتوافر لديه إمكانية إنزال الملفات وفتحها إلا بعد تسديد رسوم معينة ، كما فى المكتبة الإسلامية على الإنترنت^(٥) .

٢ - أنواع الملفات التى يراد نقلها :

يوجد نوعان أساسيان من الملفات هما :

النوع الأول : الملفات النصية ، وهى الملفات التى تحتوى على نصوص مكتوبة،

(١) الشبكة العالمية للمعلومات ، فاروق العامرى ، ص٤٩ ، معهد ناصر للدراسات الإلكترونية - القاهرة ط١ سنة ١٩٩٧م .

(٢) الدليل العملى لاستخدام الإنترنت ، م / بهاء شاهين ، ص١٦٠ بتصرف ، مرجع سابق .

(٣) الشبكة الكمبيوترية العالمية . م / أسامة الحسينى ، ص ١٦٧ ، مرجع سابق ، ألفباء ، الإنترنت ،

كريستيان كروميش ، ص ١٥٠ ، مرجع سابق .

(٤) المرجع السابق ، الصفة نفسها .

(٥) عنوان الموقع ، WWW.sharaaz.com

كما فى بعض ملفات موقع الأزهر الشريف وصفحات القرضاوى ، وراڊيو الفاتيكان . الخ .

النوع الثانى : الملفات الثنائية ، وهى الملفات التى تحتوى على صور أو لقطات فيديو أو صوتية أو ملفات تنفيذية لبرامج ، ولهذا يجب تحديد نوع الملف الذى يراد نقله ، حتى لا يتم الخطأ ^(١) .

ومن هذا النوع من الملفات ، موقع البوسنة ، وموقع الإعجاز العلمى للكتاب والسنة بمكة المكرمة ، ومن خلال بحثى فى ملفات المواقع ، وجدت أن بعضها يضم كلا النوعين - النصى ، والثنائى - بمعنى أن الموقع الواحد يشتمل على ملفات نصية وثنائية .

٣ - أمور يجب مراعاتها عند النقل :

- أ - ليست كل الأماكن على الشبكة مفتوحة لنقل الملفات منها .
 - ب - يوحد آلاف العناوين فى الشبكة ومئات الآلاف من الأدلة الفرعية وملايين الأسماء للبرامج التى توجد على الشبكة ويمكن نقلها .
 - ج - هناك توقيتات مفضلة لنقل الملفات ، فى أواخر الليل لتجنب الازدحام فى الشبكة ، مع ملاحظة فروق التوقيت .
 - د - يشترط لنقل الملفات وجود (الإذن) بنقل الملفات سواء بتوافر الخدمة وبرامجها ، أو الحصول على إذن من الجهة التى يتم النقل منها .
- تتحد سرعة النقل حسب قوة الوصلات الاتصالية من خلال معدل سرعتها ، وأيضا التناسب بين سرعة النقل وعدد من ينقلون فى الوقت نفسه تناسباً عكسياً ، أى كلما كثر عدد من ينقلون نفس الملف قلت السرعة ، والعكس صحيح ^(٢) .

(١) الإنترنت والاستخدامات المتطورة ، د/ محمد فهمى طلبة ، وآخرون ص ٩٠ باحتصار ، مرجع سابق .

(٢) دليل استخدام شبكة الإنترنت ، مهندس عبد الحميد بسيونى ص ٦٣ ، ٦٤ بتصرف ، مكتبة ابن سينا القاهرة ١٩٩٦ م .

وهكذا يتضح أن نقل الملفات وتبادلها عبر شبكة الإنترنت يتم في أطر من الضوابط بين المستخدمين ، تحدد ما يسمح بنقله وما لا يسمح به ، وكأن عملية النقل وتبادلها أشبه إلى حد ما بالمعاهدات التي يتم في جزئياتها تنفيذ بنود محددة مصلحة طرفي المعاهدة ، وفي هذا إظهار للعامل الأخلاقي في عملية التبادل .

ثالثاً : خدمة شبكة العنكبوت العالمية (WWW) :

يطلق عليها اسم الوب، ويرمز لها بـ(WWW) اختصار لـ(WORLD WID WEB) أى شبكة العنكبوت العالمية ، وترجع نشأتها الى عام ١٩٨٩م؛ وحينما بدأ عالم الكمبيوتر (تم برترز - لى) فى تطويرها فى المركز الأوروبى لفيزياء الجسيمات فى جنيف كأداة يستخدمها الباحثون فى وثائق معقدة بأسلوب النص الفائق (١) .

وأصبحت حقيقة واقعية عام ١٩٩٣م ، وتتكون الوب من صفحات من المعلومات، وتضم هذه الصفحات نصوصا ، أو صوراً أو أصواتا أو حتى لقطات الفيديو ، أو هى عبارة عن مجموعة ضخمة من المستندات المترابطة عبر نصوص حية (٢) .

وقد أظهرت آخر إحصائيات عن نمو شبكة الوب ، أن كل عشرة أيام يتضاعف عدد الحاسبات التى تزود شبكة الوب بالمعلومات أى بنسبة ١٪ يوميا ، ويأتى هذا النمو غير العادى بعد مرور أقل من خمس سنوات ، من تطور شبكة الوب، وقد زاد عدد المواقع على شبكة الوب بين عامى ٩٣/٩٤ إلى ١٠٠٠٠٠ - موقع تربط بين أكثر من ٥٠٠٠٠٠ - شبكة حاسبات يستخدمها أكثر من ١٠ مليون شخص وبمعدل يزيد على ٢٠٠ موقع جديد أسبوعيا .

وإذا استمر هذا المعدل فإن كل فرد على سطح الكرة الأرضية ستكون له صفحته

(١) النص الفائق - أحد أساليب عرض المستندات على أجهزة الحاسب ، انظر الإنترنت والاستخدامات المتطورة ، د/ محمد فهمى وآخرون ، ص ١٨٩ ، مرجع سابق .

(٢) يراجع ألفباء الإنترنت ، كريستيان كرومليش ، ص ٩٥ ، مرجع سابق ، والإنترنت طريق المعلومات السريع ، د/ محمد فهمى طلبه ، وآخرون ، ص ١٧٧ ، مرجع سابق .

الخاصة على شبكة الوب خلال فترة أربع سنوات^(١) كما سبق أن ذكرت .
الخدمات المدرجة تحت خدمة الوب :

مجموعات الأخبار : (NEWS Groups) .

خدمة التحدث : (TALK) ، والدردشة التي أخذت شكل المؤتمرات الفيديوية
(CONFERONCES) .

١ - مجموعات الأخبار :

مما لا شك فيه أن الخبر الحالى يُبث من خلال وسائل الإعلام المتنوعة يمثل عاملا هاما فى حياة الأفراد ، فقد يشكل اتجاهاتهم ويغير ثقافتهم بل قد يصل الأمر إلى المعتقدات ، ومن ثم تمثل مجموعات الأخبار عنصرا حيويا على شبكة الإنترنت .

فقد ظهرت مجموعات ضمن خدمات شبكة الإنترنت عام ١٩٧٩م وأطلق عليها اسم (اليوزنت) (USENET)^(٢) .

وهى تعبر عن تجمع ضخم من مجموعات المناقشة ، وتضم ملايين البشر من جميع أنحاء العالم ، وكل مجموعة مناقشة تدور حول موضوع محدد ، وتغطى الموضوعات فى مجملها كل مجالات الحياة تقريبا^(٣) .

وكما يقول المهندس / عبد الحميد بسيونى عبد الحميد :

لأى مشترك فى شبكة الإنترنت المقدرة على الاشتراك فى مجموعة أو أكثر ،
وقراءة أخبار المجموعات التى اشترك فيها أو عدم قراءتها .

وأيضاً يحق للمشارك كتابة المقالات فى أى مجموعة وكتابة المقالات فى المجموعات الإخبارية ولكل برنامج مميزاته وعيوبه ، ولكنها تتشابه جميعها فى طريقة

(١) الإنترنت طريق المعلومات السريع ، د/محمد فهمى طلبة، وآخرون ، ص١٧٧ ، مرجع سابق .

(٢) الشبكة الكمبيوترية العالمية إنترنت ، م/أسامة الحسينى ، ص١٧ ، مرجع سابق .

(٣) الإنترنت طريق المعلومات السريع ، د/محمد فهمى طلبة وآخرون ، ص٥٩ ، مرجع سابق .

عملها وطريقة عرضها للمجموعات وأسلوب الاشتراك فيها^(١) .

وخدمة مجموعات الأخبار أو اليوزنت ، تحقق مبدأ لا مركزية المعلومة وبالتالي فهي لا تخضع لسلطة مركزية عند إدارتها بل هي تدار بواسطة الأشخاص الذين يستخدمونها^(٢) .

وأقول : إن مجموعات الأخبار بهذا الشكل تعطى صورة متكاملة عند إبداء الرأي مباشرة بدون حاجز رقابي ، أو سلطة ما ، قد تتحكم في نشر خبر بعينه أو مقالة لغرض ما ، فإن مجموعات الأخبار لهي الصحف والمجلات التي تتكون مادتها من خلال حوار أو استفسار أو الرد على مقالة أو نشر معلومة . . إلخ .

وبالتالي تمثل مجاميع الأخبار ساحات عالمية مليئة بالإثارة والحياة يلتقى من خلالها الآلاف من ذوى الاهتمامات الواحدة ليتبادلون الآراء والأفكار حول موضوع أو اهتمام واحد^(٣) .

مع العلم أن تلك الخدمة غير متاحة حالياً بجمهورية مصر العربية وهي ما زالت تحت التجربة^(٤) .

وإذا كانت مجموعات الأخبار تساعد في صناعة الحدث فيزيد ذلك أيضا توجيه الحدث إلى ما هو نافع وهام ومثمر وليس الوقوف فقط عند صناعته .

٢ - خدمة التحدث : (TALK) :

ما زال الحديث هو النبض الذى يثرى الفكر فى سائر المجتمعات بل هو من أهم عوامل الإفصاح عن الاتجاهات والآراء والمعتقدات ومن هنا فهو يشكل محورا هاما

(١) دليل استخدام شبكة الإنترنت ، م/ عبد الحميد بسيونى ، ص ٩٦/٩٥ بتصرف ، مرجع سابق ، وأيضا شبكة لإنترنت ، م/ بهاء شاهين ، ص ٧٠ ، مرجع سابق .
(٢) الإنترنت والاستخدامات المتطورة ، د/ محمد فهمى طلبة وآخرون ، ص ١٦٤ ، مرجع سابق . بتصرف .

(٣) رحلة عبر الشبكة الدولية للإنترنت ، م/ هيثم نيازي فهمى ، ص ١٠٣ ، مرجع سابق .

(٤) المرجع السابق ، ص ١١٠ ، بإيجاز .

من محاور البناء الثقافي .

وخدمة التحدث هي أحد الموضوعات المشتركة في مجموعات الأخبار ، وهي بمثابة منتديات للحوار والمناقشات العامة المثيرة للجدل ، مثل المعتقدات الدينية ، وعقوبة الإعدام والشخصيات العامة . . إلخ^(١) .

وإذا كان التحدث عبر الإنترنت يناظر مثيله في التحدث عبر التليفون (الهاتف) فما السمة المميزة للحديث من خلال شبكة الإنترنت ؟

لعل الإيضاح لهذا السؤال يتضح فيما يلي :

أ - إن الشخص الذي نتحدث إليه لا يرد على التليفون (الهاتف) ، أو أن يكون مقيما في قارة أخرى يصعب الاتصال بها هاتفيا أو أن أحدهما أو كليهما لا يتحدث الإنجليزية بطلاقة ، حيث هي اللغة السائدة للتعامل مع شبكة الإنترنت - ومن خلال التحدث كتابة يستطيعان التفاهم بصورة أفضل^(٢) .

ب - ومن المحتمل أيضا أن يكون الشخص الذي نتحدث إليه مصابا بالصمم ، مع الملاحظة أن هناك كثيرا من الصم مشتركون في شبكة الإنترنت^(٣) .

فقد أنشأت منظمة الصم والبكم البريطانية (BDA) موقعا خاصا للصم والبكم على شبكة الإنترنت ، ويخصص هذا الموقع الأخبار المنظمة والمثلة لأكثر من ٧٠ ألفا - من الصم والبكم في بريطانيا .

ويعد هذا الموقع الأول من نوعه على شبكة الإنترنت ليقدم صورة لحياة وسلوك الصم في بريطانيا والعالم ويزودهم بموقع عالمي للمشاركة وتبادل الأفكار والآراء والخبرات^(٤) .

(١) الدليل العلمي لاستخدام الإنترنت ، م / بهاء شاهين ، ص ١٨٨ ، مرجع سابق .

(٢) شبكة الإنترنت ، م / بهاء شاهين ، ص ٩٦ / ، مرجع سابق .

(٣) المرجع السابق ، الصفحة نفسها .

(٤) أخبار اليوم ، ص ١١ ، ٢٧ يونيو ١٩٩٨ م وعنوانه الموقع على شبكة الإنترنت .

وتكملة للأمر ، فإن التحدث عبر شبكة الإنترنت يأخذ شكل رسالة كتابية توجه إلى من يرغب المتحدث محادثته ، وذلك باستخدام برنامج التحدث الخاص بذلك ، أما باستخدام برنامج الدردشة (CHAT) فيستطيع المتحدث توجيه حديثه إلى عشرات الأشخاص في وقت واحد (١) .

٣- خدمة الدردشة عن بعد : (المؤتمرات) :

توسعت الدائرة في برنامج التحدث فأخذ شكلا جديدا بأن توجه الحديث إلى عقد مؤتمر جماعي (الدردشة) يتحاور فيه أكثر من مشارك في إطار الموضوع الذي هو مدار الحوار أو المؤتمر .

فعقد المؤتمر هو نفس شكل التحدث وذلك كتابة ولكن في هذه الخدمة توجه الرسالة إلى جميع المشاركين في الحوار في الوقت نفسه (٢) .

تنامي برنامج الدردشة إلى أن وصل إلى شكل مؤتمر مصور بالفيديو والصوت وذلك باستخدام برامج مساعدة للصوت والصورة مثل برنامج (FRETEL) الخاص بالصوت ، بالإضافة إلى الصورة التي تتحقق مشاهدتها لو زود جهاز الكمبيوتر بكاميرا لدى كلا الطرفين (٣) .

وبهذا أصبح الكل حاضرا عند الكل ، فما من بد من التفاعل المتكافئ الذي يؤثر ويتأثر ، فجميع ما سبق من خدمات بداية بالبريد الإلكتروني إلى المؤتمرات الفيديوية توجه رسائل نصية أو ثنائية تفاعلية بين طرفي الشبكة على طولها وعرضها ، بالنسبة للكرة الأرضية قاطبة ، فهي رسائل عالمية موجهة ، فهل ثمة علاقة بين الدعوة الإسلامية وبين الإمكانيات التي توفرها شبكة الإنترنت ، هذا الموضوع في الفصل الثاني فيما يتعلق بالدعوة .

(١) انظر شبكة الإنترنت ، م / بهاء شاهين ، ص ٩٧ بتصرف ، مرجع سابق .

(٢) الإنترنت والاستخدامات المتطورة . د/ محمد فهمي طلبة وآخرون ، ص ١٧٤ بتصرف . مرجع سابق .

(٣) مجلة حرיתי ، ص ١٣ ، مرجع سابق .

المبحث الثالث

ثمرات الإنترنت وفوائدها

الصراع بين الفضيلة والإباحية على الإنترنت

تمهيد :

منذ بدء اخليقة وعنصر المقابلة أساسا كونيا لا مفر من الاعتراف بوجوده، فالأرض والسماء ، والماء والنار ، والبارد والحار ، والصلب والسهل ، والنعومة والخشونة ، ... إلخ . من العناصر والأشياء المتقابلة والمتضادة ، أيضا على مستوى الأنفس من يركن إلى الفضيلة ويدعو إلى تأصيلها ، وينادى دعاء الرذائل والإباحية . على النقيض ، يوجد من يرى في الرذيلة والإباحية عنصرا مكتملا لوجوده يسير عليه لما في ذلك من برهته وتدليل له أمام نفسه على أحقيته في البقاء .

وشبكة الإنترنت كما سبق أن أشرت أنها من أحدث ما أنتجه العقل البشري وصدق الله العظيم حيث يقول : ﴿ قُلْ لَوْ كَانَ الْبَحْرُ مَدَادًا لَكَلِمَاتِ رَبِّي لَنَفَذَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَنْ تَنْفَذَ كَلِمَاتِ رَبِّي وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَدًا ﴾ (١) .

وقد تنوعت الإفادات التي يمكن للمستخدم أن ينالها عند التعامل مع شبكة الإنترنت حسبما يتطلبه القطاع الذي ينتمى إليه . وفي المقابل نجد العلوم والخدمات البناءة ، والأعمال النافعة ، في خدمة بنى البشر في شتى مجالات الحياة . ومن هنا أرى أن الإيجابيات العامة تتمثل في النطاقات التي تخدم البشرية وهي عامة ومتعددة :

أولاً : نطاق التعليم .

ثانياً : نطاق الإدارة على المستوى الحكومى والإدارى .

(١) الكهف : ١٠٩ .

ثالثاً : نطاق الاقتصاد والتجارة .

رابعاً : نطاق الصحة والطب .

خامساً : نطاق الزواج .

الجوانب التفصيلية لهذه النطاقات :

أولاً : نطاق التعليم :

التعليم أو البحث العلمي ، مفتوح لكل المؤسسات البحثية والجامعات في العالم تبث من خلاله آخر ما توصلت إليه في مجالات العلوم المختلفة والباحث العربي يمكنه الاستفادة من هذه المكتبة العلمية المتقدمة والمفتوحة طوال الأربع والعشرين ساعة يوميا وطوال أيام السنة وهذا نوع من الانفتاح على الثقافة العالمية والدراسات^(١) .

ونطاق التعليم له أشكال متنوعة هي :

١ - معارض الكتب :

فقد انتهت الهيئة العامة للكتاب من الإجراءات اللازمة لتحديد موقع خاص على شبكة الإنترنت لمعرض القاهرة الدولي للكتاب ، والذي من المقرر أن ينقل فاعليات وأنشطة المعرض يوميا لجميع دول العالم ، ليدخل معرض القاهرة للكتاب ضمن قائمة المعارض الدولية على شبكة الإنترنت^(٢) .

هذا بالإضافة إلى مواقع خاصة بالكتب ، والمجلات ، والصحف ، فعلى

مستوى الكتب :

١ - الموقع الأول : كتب إسلامية للأطفال^(٣) .

(١) مجلة المجتمع ص ٣٤ ، ع ١٢٤٧ ، ٢٢ من ذى الحجة ١٤١٧ هـ - ٢٩ إبريل ١٩٩٧ م مرجع سابق .

(٢) الجمهورية ، ص ٣ ، ٢٩/٦/١٩٩٨ م .

٢- الموقع الثاني : المكتبة الإسلامية على الإنترنت (١) .

٣- الموقع الثالث : تفسير الشيخ الشعراوى على أربع إسطوانات ليزر .
ومحاولات جادة لوضعه كاملا على الإنترنت .

فقد جُمع حوالى ٨٠٠ - حلقة تليفزيونية أكثر من ٢٠٠٠ - ساعة صوت وقسمت الآيات إلى فقرات صغيرة بحيث تأتى لعناوين الرئيسية والتي تحدث عنها الشيخ فى كل آية وتوضع لسهولة المتابعة ، وتم وضع أكثر من ٨٠٠٠ - عنوان للآيات التى فسرهما الشيخ الشعراوى ، ولم تكتف الشركة بذلك بل قسمت مواضيع القرآن إلى ١٥ - عنوانا رئيسا وتحتهم ١٢٠٠ - عنوانا جانبيا تتحدث عن جوانب الإسلام المختلفة ، بحيث إذا أراد المستخدم سماع ماذا قال الشيخ الشعراوى عن الربا مثلاً . . . ؟ يأتى البرنامج بكل الآيات التى تحدثت عن الربا فى كل سور القرآن وسماع ماذا قال الشيخ فى كل هذه الآيات ، وهكذا مع ١٢٠٠ - موضوعا بهذه الصورة (٢) .

٤ - الموقع الرابع : مركز إعلامى عربى بالقاهرة يصحح مفاهيمنا على الإنترنت فى إطار المشاركة الأهلية فى الإعلام والثقافة . . ثم إنشاء المركز الإعلامى العربى بإسهامات مادية من أعضائه ويتبنى المركز عددا من القضايا الهامة فى مجالات الإعلام والثقافة عن العالم العربى وترجمة الكتب العربية التى توضح وجهة نظرنا إلى اللغات الأجنبية ، وفى الوقت نفسه يهدف إلى إثراء المكتبة العربية بالكتب الأجنبية كذلك من بين مشروعات هذا المركز إصدار مجلات باللغات العالمية لإعطاء الصورة الصحيحة عن الأوضاع الإعلامية والثقافية فى العالم العربى (٣) .

٥ - الموقع الخامس : (مواقع لنور الإسلام) :

قررت المؤسسة الإسلامية الدولية للصوتيات والمرئيات ، وضع مواقع على شبكة

(1) <http://www-sharaaz.Com/>

(٢) جريدة الأهرام ص ٣٥ - ١٩٩٨/٦/٣٠ م .

(٣) الأهرام / ص ٣٣ - ١٩٩٨/٧/٢١ م .

الإنترنت تشتمل على برامج تتناول بالتفسير كتاب الإمام البخارى بالسنة مجموعة من كبار العلماء من بينهم الإمام الأكبر د / محمد سيد طنطاوى ، والدكاترة / محمد الأحمدى أبو النور ، وأحمد كمال أبو المجد ، ويوسف القرضاوى ، وأحمد عمر هاشم ، وذلك مع إنتاج حلقات عن (الإيمان) و (الوحي) و (الحج) و (الطب) و (العلم) و (الحرب والسلام) و (الأمر بالمعروف) وذلك من وجهة نظر صحيح الإسلام وكلها ستوضع باللغة العربية إلى جانب ترجمات لها بالإنجليزية والفرنسية (١) .

٦- الموقع السادس : (موسوعة السفر المتكاملة) :

هذا الموقع يحتوى على العديد من الخدمات المفيدة للمسافرين ، ومن يرغبون الدراسة بالخارج ، فمن خلاله يمكن تعلم بعض الكلمات ، والجمل ، والمصطلحات الخاصة بالبلد التى تنوى السفر إليها، إذ يقوم الموقع بسؤالك عن اللغة التى تتحدثها، ثم عن البلد التى تنوى السفر إليها ثم يبدأ فى تعليمك بعض الكلمات الأساسية والأرقام والجمل المستخدمة عند السفر والاتجاهات والوقت والتاريخ وغيرها (٢) .

ويحتوى الموقع على قاعدة بيانات بها معلومات لغوية عن ٦٠ دولة فى العالم ، كما تستطيع الاطلاع على معلومات أخرى عن البلد التى ستسافر إليها ومشاهدة خريطة لها (٣) .

على مستوى (المجلات والصحف) :

بالزيارات المتابعة لشبكة الإنترنت نجدها ساحة مليئة بالمجلات أيضاً ومن تلك المجلات والصحف ما يلي :

(١) الأهرام / ص ٤٠ / ٣ / ٧ / ١٩٩٨ م .

(٢) الأهرام / ص ٢٢ / ١٨ / ٧ / ١٩٩٨ م .

عنوان الموقع : <http://www.Travling.com> .

(٣) المرجع السابق للصحيفة نفسها .

الصحف	لمجلات
جريدة الاتحاد (الإمارات)	مجلة آفاق الإنترنت
جريدة الراية (قطر)	مجلة طائر الشمال (النرويج)
جريدة الوطن (الكويت)	مجلة بي سي الطبعة العربية
جريدة الأيام (البحرين)	مجلة التقنية ولأعمال
جريدة الرأي (الأردن)	مجلة إنترنت وورلد - الطبعة العربية
جريدة الدستور (الأردن)	مجلة المرأة (كندا)
جريدة الأيام (فلسطين)	مجلة الحدس (الأردن)
جريدة الجمهورية (مصر)	مجلة السبيل (الأردن)
جريدة الأنوار (لبنان)	مجلة الاعتدال (أمريكا)
جريدة النهار (لبنان)	مجلة النافذة (كندا)
جريدة الشرق الأوسط (إنجلترا)	
جريدة الحياة (إنجلترا)	
جريدة البيان (...)	
صحيفة المنوعات القصيرة عبر الإنترنت ^(١) .	

هذا وقد بلغ عدد الصحف والمجلات الأمريكية على الإنترنت حوالي ٢٤٠٠ - موقع على الشبكة وتحرص الصحف ذات الطابع الإقليمي على التواجد على الشبكة لتوسيع قرائها وليكون هناك اتصال دائم مع القراء في حالة سفرهم خارج البلاد . . ويؤكد الخبراء بأنه رغم انتشار صحافة الإنترنت إلا أنها لا تمثل خطراً على الصحافة المطبوعة ، بل تكون مكتملة لها على الأقل في المدى المنظور^(٢) .

(1) <http://www-sakhr.com> .

(٢) مجلة أخبار الكمبيوتر ص ٩/٦٦ ، فبراير ١٩٩٨ م مرجع سابق .

٩ - منح الشهادات الجامعية بالإترنت :

الشكل الثانى من أشكال نطاق التعليم ، منح الشهادات الجامعية من خلال شبكة الإترنت . فقد أعلنت جامعة إكسفورد البريطانية عزمها إتاحة الفرصة للطلاب من جميع أنحاء العالم للحصول على شهادتها العلمية عن طريق الإترنت ، وأشارت إدارة الجامعة إلى أن الشهادة العلمية التى ستمنحها الجامعة فى بداية الأمر ستقتصر على شهادات الماجستير فى الطب ، والهندسة ، وبرامج الكمبيوتر ، على أن يتبع ذلك منح شهادات البكالوريوس ، واليسانس ، وسوف يستغرق الحصول على شهادة الماجستير ٤ سنوات ، وستشرف إدارة الجامعة على عملية الدراسة على الإترنت عن طريق المراسلة بالبريد الإلكتروني والمناقشات عبر الإترنت . أما الامتحانات فيتوقع أن تعقد فى مقر الجامعة للطلاب البريطانيين الدارسين عن طريق الإترنت ، أما الطلاب الأجانب فستجرى امتحاناتهم فى مقر المجالس التعليمية البريطانية المنتشرة فى أنحاء العالم^(١) .

ثانياً : نطاق الإدارة على المستوى الحكومى والإدارى :

وهذا النطاق يتيح أحدث ما توصلت إليه الخبرة البشرية فى مجال الإدارة وإمكانية الاطلاع على الأداء الحكومى فى أنحاء العالم ، وتجارب الدول المختلفة فيما يسمى بالصلاحيات الإدارى ، من خلال اللوائح والنظم والقوانين ، والحكومات العربية والإسلامية يمكنها الاستفادة من هذا النطاق بطريقة تؤدى إلى تحسين الأداء فى مجال الخدمات أو فى مجال الاستثمارات وفى مجال التصنيع ..^(٢) .

ولهذا النطاق أشكال متنوعة كسابقه :

الشكل الأول : منح الشهادات الدراسية ، وإن كانت فى نطاق التعليم إلا أنها متعلقة بالجانب الإدارى للهيئة التعليمية ، وما فى ذلك من اليسر والسهولة .

الشكل الثانى : استخدام الإترنت فى تعديل أحكام القضاء ، فقد اعتمد القضاء

(١) الأهرام ، ص ٥ ، ٢١ / ٧ / ١٩٩٨ م .

(٢) مجلة المجتمع ص ٣٥ ، ع / ١٢٤٧ .

الأمريكي على شبكة الإنترنت في إصدار أحد الأحكام لصالح المربية البريطانية (لويزوو دوارد) التي اتهمت بسوء معاملة طفل كانت تتولى رعايته في الولايات المتحدة الأمريكية مما أدى إلى وفاته ، وكان القاضي الأمريكي (هليزروبل) اعتمد على الإنترنت لإصدار حكمه بعد الالتماس الذى قدمه الدفاع لتعديل حكم السجن المؤبد (١) .

الشكل الثالث : إظهار التخاذل الدولى بهيئاته ومحاكمه ، عن الانتهاكات التى يستخدمها الصرب مع الألبان فى إقليم كوسوفا ، ومن قبلهم أهل البوسنة فلم يجد أهل كوسوفا متنفسا لهم لإظهار حالتهم ووضعهم وما آل إليه مصيرهم غير شبكة الإنترنت .

وتشهد هذه الحرب بين الصرب وإقليم كوسوفا المسلم تدخلا أمريكيا بعد أن تحول كل طرف إلى الشبكة العالمية لتدعيم موقفه الذى أودى بحياة ٥٠٠ شخص وشرد حوالى ٢٠٠ ألف آخرين منذ بدايته فى فبراير الماضى ١٩٩٧ .

وتقول صحيفة (فريمى) الأسبوعية المستقلة التى تصدر فى بلجراد : إنها أول حرب حقيقية على الإنترنت .

ومن أهم المواقع فى هذا الصراع ، ذلك الموقع الذى أنشأته جمهورية كوسوفا (٢) .

ويقدم معلومات بالألبانية والإنجليزية والفرنسية والألمانية عن الجمهورية التى يقول : إنها تأسست فى الثانى من يوليو عام ١٩٩٠ وما زال الصرب يحتلونها . ويقول الموقع : إن الحكومة الصربية (الديكتاتورية) تسيطر على كل مجالات الحياة فى كوسوفا (٣) .

وقد قمت من قبل بزيارة موقع جمهورية البوسنة على شبكة الإنترنت حيث

(١) مجلة أخبار الكمبيوتر ص ١٤ ، ٩/٤ فبراير ١٩٩٨ .

(2) <http://www.kosova-state-org>

(٣) الأخبار ص ١٧ ، ١٩٩٨/٨/٣٠ .

تضمن الموقع صورة كاملة عن الوضع الراهن هناك على النحو التالي :

أ - نبذة تاريخية مختصرة عن الحرب .

ب - خرائط عن الوضع الراهن .

ج - تصور حى عن المأساة مدعما بالمشاهد الخارجية .

د - النانو والأمم المتحدة والتواطؤ فى البوسنة .. (١) .

وأمثال هذه المواقع جديرة بالاهتمام لما فيها من تعرية النظام الدولى الجديد الذى يظهر فى صورة الحامى والراعى لحقوق الإنسان ، وفى حقيقة الأمر ما هذه إلا شعارات جوفاء خالية من المحتوى لا تركز على أسس ثابتة وقواعد لا تترنح وتميل مع الهوى .

أخذ الحيلة والحذر لجميع الدول الإسلامية فقد تدور عليهم الدائرة وتتعاقد القوى الضارية لتفكيك بنيانهم كما يحدث حاليا فى البلقان .

العمل دائما على المراجعات فى مجالات التحالف والتكتلات على شتى الأصعدة سياسية ، واقتصادية ، وتعليمية وتبادل خبرات ولا سيما بين الدول الإسلامية؛ فإن ذلك مما يضعف الخصوم من محاولات النيل من الدول الإسلامية كل على حدة .

الشكل الرابع : فى الجانب المصرى :

فقد قامت أجهزة الدولة ومرافقها المختلفة لتطبيق فكر وتكنولوجيا المعلومات والتي تطور أداء هذه الأجهزة بما ينعكس إيجابيا على الخدمات المقدمة للمواطن العادى .

وفى هذا الصدد جرى تناول أول عملية ترويض ناجحة لتبويب القوانين المصرية بالتكنولوجيا الحديثة تم خلالها وضع الدستور و٦٨ ألف قانون وقرار جمهورى ووزارى على الإنترنت ، لخدمة المسؤولين والمستثمرين والمتقاضين ، وانتهاء المرحلة الأولى لمشروع ربط المركز القومى لبحوث بالإنترنت لربط ٢٥٠٠ باحث بالمؤسسات العلمية محليا ودوليا ، وجهود تطوير شبكات المعلومات بالجامعات المصرية . . وبدء تنفيذ نظام معلومات جديدة لإدارة العمل بالجمارك المصرية وربط جميع المنافذ الجمركية على مستوى الدولة فى شبكة واحدة لتسهيل العمل الجمركى والقضاء على التهريب وتحقيق العدل الضريبى^(١) .

ثالثا : نطاق الاقتصاد والتجارة :

ويرتكز هذا النظام على التجارة الإلكترونية ، أى إمكانية الشراء من المنزل مع توفير الوقت والجهد والمال . . وكل فرد ، وكل مستثمر ، وكل تاجر مهما كان صغيرا يمكنه أن يصل عن طريق الشبكة إلى أى مكان فى العالم^(٢) .

وتتم عملية البيع والشراء بشكل مبسط فى الخطوات التالية :

الخطوة الأولى : يقوم المشتري بالدخول على موقع البائع بالإنترنت ويرسل إليه أمر شراء معه رقم بطاقة الائتمان .

الخطوة الثانية : يتلقى موقع البائع على الإنترنت أمر الشراء ، ويتصل بالبنك لمعرفة حالة حساب المشتري بالبنك وهل تغطى قيمة المشتريات أم لا .

الخطوة الثالثة : يقوم البنك أولا بمراجعة حساب المشتري وإبلاغ البائع بالنتيجة ثم يقوم بخخص قيمة المشتريات من حساب المشتري وإضافتها لحساب البائع^(٣) .

وبشكل عام . تبدو البضائع التى يسهل إدراج مواصفاتها فى قواعد البيانات أكثر ملائمة للتجارة الإلكترونية^(٤) .

(١) الأهرام / ص ٢٤ ، ١٩٩٨ / ٨ / ٢٥ .

(٢) المجتمع / ص ٣٥ ، ع ١٢٤٧ .

(٣) الأهرام / ص ٢٠ - ١٥ سبتمبر ١٩٩٨ .

(٤) إنترنت العالم العربى / ص ١٣ ع (٢) الناشر - صخر لبرامج الحاسب الآلى دى ١٩٩٧ .

الدراسات التي تناولت التجارة الإلكترونية من الدول العربية :

١ - على الجانب السعودي .

أكدت الدراسات التي قام بها كل من : محمد الياى ومحمد نجيب سعد ، أن الإترنت سوف يهيئ فرصاً استثمارية للتجارة عن بعد ، وهذه فرصة كبيرة للمرأة السعودية عليها أن تستغلها لأنها تجارة لا يوجد بها اتصال مباشر ، ويسمونها تجارة افتراضية تقوم على سوق غير مرئية أوسع انتشاراً وأقل سعراً إذ أكدت إحدى كبرى الشركات للسيارات أن مصاريف استكمال البيع تهبط من ١٣٠ دولار إلى ١٠ دولارات عندما يتم البيع عبر الإترنت ، وإذ لم تبادر شركات الشرق أوسطية إلى هذه التقنية والنفوذ إليها ؛ فإنها ستفقد كثيراً من الفرص التنافسية (١) .

٢ - على الجانب المصرى (فى مجال التصدير) :

يقول المهندس محمد فرج عامر - رئيس جمعية المستثمرين فى مدينة برج العرب : إنه تم بالفعل إجراء صفقات تصديرية للعديد من المنتجات الغذائية المصرية من خلال شبكة الإترنت وأوضح أن مجموعة شركات فرج الله قامت بجهد كبير فى هذا المجال حيث أصبح لديها ٤٨ صفحة خاصة بها على الشبكة ، تتضمن نماذجاً وبيانات عن منتجاتها ونوعيتها وصفاتها وقد أدى ذلك إلى زيادة التعريف بهذه المنتجات على مستوى العالم وأصبح هناك العديد من الطلبات للتصدير ومباحثات واتفاقات بشأنها من خلال هذا النظام العالمى الحديث (٢) .

٣ - وعلى المستوى الإسلامى بوجه عام :

كان الحضور على صفحات الإترنت ومن ذلك الموقع الذى يحمل اسم (شبكة البنوك والتمويل الإسلامى) يتضمن مئات الصفحات التى تمثل رحلة اقتصادية تنتهى بقارئها برصيد غير قليل من المعلومات عن الاقتصاد الإسلامى .. بالإضافة إلى

(١) مجلة الوسط / ص ٣٦ ع (٣٣٦) قطر يوليو - ١٩٩٨ .

(٢) الأهرام / ص ٢٣ ، ٥ يوليو ١٩٩٨ .

مداخل لصفحات عدد من المؤسسات الاقتصادية مثل :

جدة	بنك التنمية الإسلامي .
جدة	مجموعة البركة .
ماليزيا	البنك الإسلامي .
	مجموعة البنكيين الماليزيين والعرب
ماليزيا	بنك راكيات .
إندونيسيا	بنك المعاملات .
أمريكا	مؤسسة أمانا .
أمريكا	مؤسسة فيلكا للاستثمار
ماليزيا	مجموعة أبرار .
أمريكا	(إم إس آى) .
الكويت	المستثمر الدولي .
أمريكا	شركة تكافل للتأمين .
مصر	بنك مصر .

... وغير ذلك من المؤسسات وصاحب هذا الموقع هو د/ محمد عبيد الله
بأكاديمية (أكسفير) للإدارة ويقول : إنه يستهدف بموقعه هذا الباحثين والبنكيين
والاقتصاديين وصانعي السياسات الاقتصادية وطلاب الاقتصاد^(١) .
وفى المجال نفسه فهناك صفحة للكاتب الاسترالى المسلم (بلال كليلاند) -

(1) www.ximb.stpbh.soft.Det/facvlty/obehd/

وأيضاً «جريدة المسلمون» الدولية / ص ١٥ - بتصرف ع / (٦٨٤) السبت ١٦ ذى القعدة ١٤١٨ هـ / ١٤ /
مارس ١٩٩٨ م.

المسئول باتحاد المنظمات الإسلامية فى استراليا - ، تتضمن تقريراً عن التجمع الاقتصادى الإسلامى الذى نظمته مؤسسة (المسجد) الدولية المستقلة - وهى منظمة لرجال الأعمال المسلمين مقرها (إسطنبول) ويقول التقرير : إن رجال أعمال من ٥١ دولة اشتركوا فى هذا التجمع الكبير الذى يهدف إلى تنشيط التجارة بين الشركات الإسلامية فى أنحاء العالم . ودفع النشاط التكنولوجى فى الدول الإسلامية^(١) .

رابعاً : نطاق الصحة والطب :

وفى هذا النطاق أيضاً تنوعت المواقع حسب التخصصات الطبية المختلفة كل يدلى بدلوه ومن تلك المواقع :

١ - فى طب العيون .. إنشاء أول معهد فى الشرق الأوسط لعلاج العيون باستخدام الإنترنت بالإسكندرية ، حيث يحصل المريض على الخدمة الطبية المتميزة ويساهم فيها الليزر فى معظم أمراض العيون^(٢) .

٢ - فى طب الأسنان ... فعلى شاشات الإنترنت يوجد موقع استشارى لطب الأسنان وصاحبة هذا الموقع هى الدكتورة / لووس التى تقول : المعلومات هى أفضل علاج (وتقصد ألم الأسنان) وبزيارة هذا الموقع يمكن قراءة مقالة الدكتورة / لووس الأسبوعية والبحث عن قاعدة البيانات الكبيرة والمبينة بطريقة السؤال والجواب ، وتصفح دليل الأسرة للعناية بالأسنان^(٣) .

٣ - فى طب جراحة القلب .. ومن المواقع التابعة لهذا التخصص ، موقع باسم

(١) عنوان الموقع مؤسسة المسجد ، وأيضاً المرجع السابق من جريدة المسلمون ، الصفحة نفسها .

www.Mvsjad-org.Tp

(٢) الأهرام / ص ٣١ ، ٦ سبتمبر ١٩٩٨ .

(٣) www.parewtsplace-comicgi biniojects/ dentist/index-html

وأيضاً إنترنت العالم العربى / ص ٦٠ ع/ (٣) ديسمبر ١٩٩٧ . مرجع سابق .

القلب وأمراضه ، تابع لجمعية القلب الأمريكية ويضم الموقع معلومات عن أمراض القلب وما يتصل بها سواء للمتخصصين أو للأفراد وأسرهم . . ويتوجه الموقع بمعلوماته إلى الأسرة ليعرفها على أساسيات السلوك الصحى اليومى والتي تحمى نفسها من الإصابة بهذه الأمراض عند مختلف المراحل العمرية ، ويوفر للمتخصصين مصادر ومعلومات متنوعة ، مثل الأبحاث ولتقارير العلمية ، والإحصائيات ، والمطبوعات المتخصصة ، والمؤتمرات ، والندوات ، والأخبار الجديدة (١) .

٤ - فى مجال طب الإدمان : وتحت عنوان الإنترنت يواجه الإدمان : أعلنت الجمعية المصرية لتوعية الأسرة للوقاية من الإدمان (برايد مصر) بالاشتراك مع المركز القومى للبحوث التربوية عقدهما لقاء مفتوحا مع الآباء والمعلمين وأخصائى التربية الاجتماعية بكافة محافظات مصر ، ويتم الاتصال عبر شبكة الإنترنت ، وتدور المناقشات حول سبل مواجهة الإدمان ، والاكتشاف المبكر وأساليب التعامل مع الشباب لحمايتهم من الانحراف (٢) .

خامساً : نطاق الزواج :

وهذه الخدمة متاحة بشكل موسع لأن الرسالة تصل مباشرة بين الشاب والفتاة بدون أى زيادة أو نقصان ، وحتى على تأمين التواصل الفيديو فونى عبرها ليتكلموا ويروا بعضهم البعض مباشرة .

وهذه الخدمة متاحة إسلامياً وعربياً بل وعني الصعيد العربى بدءاً من الولايات المتحدة والبرازيل ومرورا ببريطانيا ، وروسيا ، ووصولاً إلى الهند وأستراليا (١) .

ومن تلك النماذج هناك موقع ينطلق من الولايات المتحدة هدفه مساعدة

(1)www.Amhrt.orag .

ويراجع إنترنت العالم العربى / ص ٥٠ / ع (٥) .

(٢) الجمهورية / ص ١٦ ، ٢٧ يونيه ١٩٩٨ ، وأيضاً الجمهورية / ص ٣٠٢ - يوليو ١٩٩٨ .

(٣) الجمهورية / ص ١٦ - ٢٠ يوليو ١٩٩٨ .

المسلمين في إيجاد الشريك الذي يتمتع بالمثل والأخلاق المنشودة من المسلمين^(١).

ومن هنا يمكن القول: إن كل نشاط وكل مجال من مجالات شئون الحياة أصبح له مساحة على شبكة الإنترنت يعرض الأفكار والاتجاهات بلا قيد أو رقابة. . وما سبق يعطى صورة مشرقة بشبكة الإنترنت حيث استخدامها في خدمات البشر .

وسأتناول في المبحث التالي دراسة ميدانية على المستوى الإسلامى من خلال المواقع الإسلامية على شبكة الإنترنت .

(١) المرجع السابق . الصفحة نفسها ، عنوان الموقع. [http:// Billhouse-ckp. edusaalih](http://Billhouse-ckp.edusaalih).

obeikandi.com

المبحث الرابع

الإسلام عبر شبكة الإنترنت

أولاً : المواقع الإسلامية إجمالاً :

ثانياً : بعض المواقع محل الدراسة :

الموقع الأول : الأزهر الشريف .

الموقع الثاني : صوت الإسلام .

الموقع الثالث : صفحات القرضاوى على الإنترنت .

الموقع الرابع : مفاهيم خاطئة عن الإسلام .

الموقع الخامس : رابطة الشباب المسلم .

obeikandi.com

دراسة لبعض المواقع الإسلامية على شبكة الإنترنت

تمهيد :

لقد تعددت المواقع الإسلامية على شبكة الإنترنت ، فما بين مواقع إسلامية أنشأتها هيئات إسلامية غير عربية ، واللغة السائدة عامة هي اللغة الإنجليزية باستثناء بعض المواقع التي تستخدم كلا اللغتين العربية والإنجليزية .

وهذا الجانب من الدراسة أبين فيه جملة من المواقع الإسلامية ثم أتبعها بتناول بعضها من هذه المواقع بشيء من التفصيل .

أولاً : بعض المواقع الإسلامية :

العنوان	الموقع
http://WWW.qucis.queensu.Ca/home/fevens/Islam.Htmt	مصادر ومعلومات عن الإسلام .
http://WWW.cif.rochester.Edu/sa_org/MSA	عن الإسلام
http://WWW.unn.ac.uk/societies/islamic/quran/index/Htm	معلومات عن القرآن .
http://WWW.unn.ac.uk/societies/islamic/about/index.htm	معلومات عن الإسلام والمسلمين .
http://WWW.usc.edu/dept/MsA/notislam/	مفاهيم خاطئة عن الإسلام
http://WWW.Islami.com/	إسلام
http://WWW.webplaza.com/hajj/	معلومات عن الحج والعمرة .

العنوان	الموقع
<p>htm/ http://sunflower.Singnet.Com.sg/ makhdoom/islam.html.</p>	<p>مخدوم والسعى وراء الحقيقة</p>
<p>http://WWW.Sisfotel.Nct.Id/hit/ j96/haji.htm.</p>	<p>« ديوان كيلوارجا مسجد » دار الإحسان .</p>
<p>http://WWW.qss.org/</p>	<p>جمعية القرآن والسنة في أمريكا الشمالية . رابطة الطلبة المسلمين .</p>
<p>http://msa-natl.org/ http://www.Assirat.Org/mag/</p>	<p>مجلة الصراط المستقيم .</p>
<p>http://WWW .Personal. Umich .edu :/luqman/</p>	<p>موقع الخلافة</p>
<p>http://WWW.Msapubli.Com/ msapubli/</p>	<p>شرائط صوتية عن الإسلام</p>
<p>http://WWW.Unn.acuk/societies/ islamic/quran/naeindex.Htm.</p>	<p>القرآن الكريم</p>
<p>http://citus.Speednet. com..Au/ nida/</p>	<p>نداء الإسلام</p>
<p>http://WWW.Muslim . Marketplace .com/</p>	<p>موقع السوق الإسلامى</p>
<p>http://WWW.Sharaaz.com/ http://WWW.iad org/boobs/S- women.Html</p>	<p>المكتبة الإسلامية على الإنترنت مكانة المرأة فى الإسلام</p>
<p>http://qibla.msa.upenn.edu/</p>	<p>مكتبة القرآن والكتب الإسلامية فى جامعة بنسلفانيا</p>

العنوان	الموقع
http://WWW.al-aqsa.com/	المسجد الأقصى في القدس
http://heart.Engrcsulp.Edu/elsarrag/quran/main.Html	تحليل بعض آيات القرآن الكريم
http://WWW.demon.Co.uk/ibcuk/	دار نشر للكتب الإسلامية
http://WWW.asds.Doc.Ic.Ac.uk/aranib/	شبكة العرب في بريطانيا
http://WWW.cco.Caltech.edu/bosnia/bosnia.Html	موقع البوسنة
http://WWW.usc.Edu/dept/MSA/Fundamentals/tawheed/conceptofworship.html	مفهوم العبادة في الإسلام
http://WWW.amermuslim.org/	المجلس الإسلامي الأمريكي
http://WWW.discoverislam.com/	اكتشف الإسلام
http://WWW.usc.edu/dept/msa/humanrelations/	العلاقات الإنسانية في الإسلام
http://WWW.usc.edu/dept/msa/fundamentals/tawheed/mautaw2.html	تأثير التوحيد على حياة الناس
http://WWW.ave.net/icci/	الغرفة الإسلامية للتجارة والصناعة
http://WWW.eecs.uic.edu/nbutt/table/shildern.html	كتب إسلامية للأطفال
http://WWW.ummah.org.uk/mb/	البرلمان الإسلامي في بريطانيا

العنوان	الموقع
index.html	العظمى
http://imedl.saudi.net/profile/ islam /islam entro.html	المملكة العربية السعودية والإسلام
http://WWW.cybercom.net/cib/ alhussam/may96/moy96/.htm	صحيفة الحسام
http://islam.org/radio/ch100him.	راديو الإسلام
http://WWW.ummah.org.uk/	مدخل إلى الإسلام
http://WWW.cais.com/islamic	الجمعية العالمية لشباب الإسلام
http://WWW.naya.org/	رابطة الشباب المسلم العربي
http://WWW.idiscover.Co.uk/ ymuknet.	المسلم الصغير
http://WWW.usc.Edu/dept/MSA/ humanrelations/ Womeninislam/	المرأة في الإسلام
http://WWW.uoknor.Edu/ cybermuslim/ cybermuslim.Himl.	بوثقة المعلومات الإسلامية
http://WWW.iap.Org/	الاتحاد الإسلامي لفلسطين
http://WWW.twf.Org/	صندوق الحكمة
http://islam.org/	المدينة الإسلامية
http://WWW.iad.Org/books/GEL .Html	المساواة بين الرجل والمرأة في الإسلام
http://WWW.d.unmn.Edu/ sahmed/idn.html	شبكة الدعوة الإسلامية

العنوان	الموقع
http:// WWW.ourworld.Comuserve. Com/homepages/rsquires/ homepage.Htm	الوعى الإسلامى
Ftp://ftp.Coo.Caltech.edu/pub/ calmsa/ islam/faq/	أسئلة عن الإسلام
http://WWW.optisol.Com/imenu htm	آفاق إسلامية
http://WWW.erols.Com/zenithco/	العلماء المسلمون والحضارة الإسلامية
http://WWW.albany.Edu/ha4934/ sisters.Html.	صفحة الأخوات المسلمات
http://WWW.au.Malaysia.Net/ muslimedia/	أخبار المسلمين
http://WWW.eecs.Ukans.Edu/%7 Enghosheh/islam.Html.	نظرة عامة على الإسلام
http://WWW.umr.Edu/msaumr/ icrm/	مفاهيم إسلامية
WWW.ALazhar.Org	الأزهر
http://WWW.qaradawi.net	الشيخ القرضاوى
WWW.muslims.Net.	شبكة «المسلمون»
WWW.Arab.Net.	شبكة العرب

هذه جملة من المواقع الإسلامية التى تهتم بطرح الإسلام وعرضه من خلال شبكة الإنترنت ، وسوف أتناول بعضا من هذه المواقع بشيء من التفصيل فيما يلى :

ثانيا : بعض المواقع محل الدراسة :

الموقع الأول : الأزهر الشريف .

محتويات الموقع :

يحتوى موقع الأزهر الشريف على :

١ - نبذة تاريخية عن إنشاء الجامع الأزهر الشريف حيث ألقى أساس الجامع الأزهر فى ١٤ رمضان ٣٥٩ هجرية ، ٩٧١ ميلادية . وتم البناء فى حوالى عامين ، وأول صلاة أقيمت فيه هى صلاة العشاء ٧ رمضان ٣٦١ هجرية ، ٩٨٨ م .

٢ - نشاطات جامعة الأزهر الشريف :

(أ) تدريس مختلف العلوم والآداب الدينية والفكرية .

(ب) قلعة حصينة لعلوم الفقه الإسلامى واللغة العربية .

(ج) حفظ التراث الحضارى للإسلام .

(د) نشر شعاع المعرفة فى كل مكان ومحاربة الملحددين ، ومسيره الانحراف وعقيدة الدمار وحملات التبشير والمد المتصاعد للفوضى والانحلال .

(هـ) إنشاء المراكز الإسلامية فى بلدان متعددة بحيث يمكن أن يصبحوا منارات لطريق الله . مع مد هذه المراكز بمستوى العمل الذى تم اختياره جيدا نسخا من القرآن الكريم ، وأيضا خطباء يدعون لطريق الله بالحكمة والموعظة الحسنة والذين يؤكدون الدعائم المشتركة بين الإيمان والدنيا .

(و) بما سبق يعد الأزهر هو الملاذ الروحى بسبب شهرته التى ترددت حول العالم وترسخت مكانته فى قلوب المسلمين ، ومن ثم فإن المسلمين يبعثون بأبنائهم ليتعلموا فيه ، وبذلك يصبحون منارات مضيئة للهداية .

٣ - المنظمات التابعة للأزهر الشريف :

أولاً : المجلس الأعلى للأزهر .

ثانياً : مجمع البحوث الإسلامية .

ثالثاً : جامعة الأزهر .

رابعاً : المعاهد الأزهرية .

خامساً : مدينة البحوث الإسلامية .

وأعقب كل منظمة بالمهام التي تقوم بها .

ثم عرض الموقع فهرس يتم اختيار إحداها للدخول منها والاطلاع على ما بداخلها ، فتخيرت بطريقة عشوائية فهرس المجلات . فكان فيه عددان لمجلة نور الإسلام الخاصة بعلماء الوعظ بالأزهر الشريف .

بالإضافة إلى هذا قمت بالبحث عن المواقع التي يتضمنها موقع الأزهر ، فإذا عبارة تحت الإنشاء والصفحة بدون محتوى .

وما لفت الانتباه هو إضافة قائمة جديدة بعنوان درء الشبهات وسيأتي نقل محتواها كاملاً وفعاليتها في درء الشبهات المثارة عند دراسة الجوانب السلبية التي تسيء إلى الإسلام على شبكة الإنترنت .

تعقيب الباحث على الموقع :

أرى أن هذا الموقع ما زال في نقطة التمحور حول التعريف ، الذي يتمثل في رسم صورة عن الأزهر الشريف من حيث المرجعية التاريخية والخدمات التي يقوم بها، وأيضاً الموقع فكره تلاحقى بمعنى تبعية العلاج لما يرد من شبهات ، مع افتقار الفكر العرضى ، الذي يتمثل فى رسم صورة الإسلام ، التي تحتوى على درء الشبهات نفسها . وكذلك الموقع فى شكله العام فى منأى عن استخدام الإمكانيات التي يوفرها الإنترنت من وسائط متعددة تتمثل فى الصورة والصورة والحركة بما يتيح التفاعل بين الموقع والمستخدم ، وذلك لإيضاح رسالة الأزهر من خلال موقعه .

الموقع الثانى : صوت الإسلام ^(١) :

محتويات الموقع :

هذا الموقع من إنشاء المركز الإسلامى فى جنوب كاليفورنيا ، يقوم بعمل مختارات من خطبة الجمعة متاحة على شبكة الإنترنت ، ويوفر محاضرات باللغة الإنجليزية ، والأخبار الجارية بشأن الإسلام .

وقد وضعتُ قائمة تضم معلومات عن الخطب وموضوعها ، وتاريخها ، ومن القائم بعملية الإلقاء وهى :

م	الموضوع	الداعية	التاريخ
١	فهم القرآن واستخدامه فى تشكيل سلوكنا شىء رئيسى فى رسالة رمضان .	د/ماهر صفوت	١٩٩٨/١/٢ م
٢	الحفاظ على الأدب متم للإسلام ويحب خالك فيك .	أحمد الجبلاوى	١٩٩٨/١/٩ م
٣	فهم كيفية اتخاذ قرار بين اختيارين فى الحياة .	د. حسان صفوت	١٩٩٨/١/٢٣ م
٤	دروس للأمة حيث اقترب شهر رمضان المبارك	أحمد الجبلاوى	١٩٩٨/١/٣٠ م
٥	ماذا يعنى بالفعل حب الله ؟	أحمد الجبلاوى	١٩٩٨/٢/٦ م
٦	ما هور رأى المسلمين فى الفضائح الجنسية التى هزت البيت الأبيض؟	د/حسان صفوت	١٩٩٨/٢/٢٠ م
٧	لماذا يجب على المسلمين أن يشاركوا بنشاط فى المؤسسات الاجتماعية والسياسية	د/ماهر صفوت	٩٨/٢/٢٧ م

م	الموضوع	الداعية	التاريخ
٨	ما هي طبيعة كل من العمل والعامل الإسلامي؟	د. ماهر صفوت	٩٨/٣/٦
٩	النبي محمد - ﷺ - كان نموذجاً مثالياً للطيبة والرحمة والرأفة.	عبد الحميد بسيوني	٩٨/٣/٣
١٠	كيف يجب على المسلمين أن يعرفوا دينهم؟ وعلى نفس المستوى، كيف يجب أن يطبقوه؟	د. حسان صفوت	٩٨/٣/٢٠
١١	كيفية معاملة النبي محمد - ﷺ - للآخرين؟	أحمد الجبلاوى	٩٨/٣/٢٧
١٢	الحج والمجتمع الجديد.	د. ماهر صفوت	٩٨/٤/٣
١٣	ماذا يقول الله تعالى لنا في القرآن الكريم عن تطهير النفس؟	عبد الحميد البسيوني	٩٨/٤/١٧
١٤	الإسلام يشجع الاتزان المعقول في وزن اختبارات الحياة.	أحمد الجبلاوى	٩٨/٤/٢٤
١٥	وجهة نظر الناس بشأن التاريخ وكيف يربطونه بالأحداث الجارية	د. ماهر صفوت	٩٨/٥/٨
١٦	فلسطين في الخمسين عام الأخيرة	د. حسان صفوت	٩٨/٥/١٥
١٧	القرآن يدعو الناس للاعتدال في حياتهم.	عبد الحميد بسيوني	٩٨/٥/٢٢
١٨	المعرفة والإسلام.	أحمد الجبلاوى	٩٨/٥/٢١
١٩	الله تعالى يختبر الرجال والنساء بطرق شتى.	عبد الحميد بسيوني	٩٨/٦/٥

تعقيب الباحث على الموقع :

صوت الإسلام موقع متميز لما يلي :

١ - تحديد الهدف الذى تم من أجله إنشاء الموقع إبلاغ صوت الإسلام مسموعا من خلال عرض الفكر الإسلامى فى شكل خطبة الجمعة ، يتبنى الموقع القضايا الإسلامية فى ثوب عصري ، ويتضح ذلك جليا بتتبع قائمة الموضوعات المتاحة فى الموقع .

٢ - استخدام الإنترنت فى شكل إذاعى بلغة تعد عالمية (الإنجليزية) وفى هذا تجاوز للنص المكتوب فقط . فقد يؤدى إلى السامة فى إتمام قراءته وذلك لوجود البدائل التى توفر الوسائط المتعددة .

ومن هنا أرى أن هذا الموقع نقطة انتشار بناءة فى سبيل عرض الإسلام من وجهة النظر التى تلامس الواقع وتطرح الرؤية الإسلامية فى هذا الواقع .

الموقع الثالث : صفحات القرضاوى على الإنترنت ^(١) .

محتويات الموقع :

يعد هذا الموقع من المواقع الشخصية التى يتبنى الفكر الشخصى لصاحب الموقع ، وأشرفت شركة آفاق القطرية على إنشاء هذا الموقع .

أولاً : يفتتح الموقع بما يلى :

مرحبا بكم فى صفحات القرضاوى :

إن صفحات القرضاوى على الإنترنت هو مشروع طموح يهدف إلى وضع تراث الشيخ القرضاوى الخصب . المقروء منه والمسموع والمرئى . بمتناول المسلمين وغير المسلمين فى شتى أنحاء العالم ، بما فى ذلك من مؤلفات وكتب ، ودروس ومحاضرات وفتاوى وأحكام ، وبحوث ومؤتمرات ، ومقالات ولقاءات ، وشعر وأدب ، ونظرا لكم الهائل من الأسئلة والاستفسارات التى تصل عن طريق

(1) <http://www.qaradawi.net>

الإنترنت، ولوقت الشيخ المحدود فإننا نعتذر عن الإجابة عن أى استفتاءات تصل إلى الموقع ، ويرجى التكرم بعدم إرسال هذه الاستفتاءات إلى أن تسنح الفرصة للإجابة عليها.

ثانياً: يعرض الموقع تناول السيرة الذاتية لفضيلة الدكتور / يوسف القرضاوى ، من مولدة ونشأته ، وشغله بالدعوة الإسلامية ، وسأتناول من سيرته الذاتية الجانب الفكرى « . . . فقد وصفه الذين كتبوا عنه بأنه من المفكرين الإسلاميين القلائل الذين يجمعون بين محكمات الشرع ومقتضيات العصر ، وبأن كتاباته تميزت بما فيها من دقة الفقيه ، وإشراقه الأديب ، ونظرة المجدد ، وحرارة الداعية، من أبرز دعاة « الوسطية الإسلامية » التى تجمع بين السلفية والتجديد . . وتمزج بين الفكر والحركة: وتركز على فقه السنن وفقه المقاصد ، وفقه الأولويات ، وتوازن بين ثوابت الإسلام ومتغيرات العصر ، وتمسك بكل قديم نافع ، كما ترحب بكل جديد صالح ، تستلهم الماضى ، وتعايش الحاضر وتستشرف المستقبل (١) .

ثالثاً : قائمة المحتويات :

بريد	٩	الصفحات العربي	١
جديد	١٠	الشرعية والحياة	٢
بحث	١١	خطب ومحاضرات	٣
سجل الزوار	١٢	كتب ورسائل	٤
اختر الصفحات التى تريدها		فتاوى وأحكام	٥
		بحوث ومؤتمرات	٦
		شعر وأدب	٧
		اقتراحات	٨

(١) الموقع السابق تحت عنوان (مؤلفاته وفكره) .

تعقيب الباحث على الموقع :

وبعد زيارة البعض من القوائم المعروفة على الموقع ، وجدتُ أن بها عناوين بدون محتوى ، مثل البحوث والمؤتمرات ، وأيضا الفتاوى والأحكام ، وكانت قائمة الخطب والمحاضرات لفضيلته مبنية بتواريخ إلقائها ، وهى مجموعة خطب الدكتور القرضاوى الموجودة فى المكتبات ، وتضمن الموقع أيضا المؤلفات التى قام بها فضيلة الدكتور / القرضاوى . والموقع فى شكله العام يأتى فى صورة متناسقة ومتكاملة من الناحية الفنية وهذا يعد عملا متميزاً ، وأيضا يعتبر خطوة تقدمية للنهوض بالمستوى التبليغى للخطاب الإسلامى من حيث إعادته فى صورة ملائمة ومواكبة للعصر ومع هذا فهى لم تخرج عن العوامل التأصيلية من حيث مرجعيتها للقيم الدينية وفى هذا رؤية صحيحة من محاولة أسلمة المعارف التى منها شبكة الإنترنت ، ولكن يفقد الموقع أهم ما يميز شبكة الإنترنت وهى التفاعل والتحاور حيث اعتذر القائمون على إنشاء الموقع عن إتاحة هذه الناحية .

والجانب الذى قد يكون سلبيا فى هذا الموقع مع ما له من جهود وجوانب بناءة، هو ما طرحه حسام السكرى - مذيع بهيئة الإذاعة البريطانية - .

قائلا فى الشهور والسنوات الأخيرة ظهرت المواقع العربية والإسلامية على شبكة الإنترنت ومن بينها مواقع دينية لعلماء أفاضل ، اشتهروا بين جمهور المسلمين بأرائهم وفتاواهم ، ولكن هل تقدم هذه المواقع صورة طيبة عن الإسلام فحسب ، أم أنها تعمل على تفريق المسلمين بين كبار الأئمة والفقهاء . . .؟؟

وتولى الإجابة على هذا السؤال / محمد تكريتى - المشرف العام على موقع الدكتور القرضاوى :

قائلا : هل يهدف الموقع إلى الاستقطاب ناحية الدكتور / القرضاوى لمن يقومون بزيارة الموقع ^(١) .

(١) حديث إذاعى سمعه الباحث من هيئة الإذاعة البريطانية صوت لندن برنامج المقهى الإلكتروني تقديم حسام السكرى .

وأقول : إن الذى ثار مثل هذا السؤال هو عدم الترابط والتنسيق بين المواقع الإسلامية لتعطى صورة متكاملة غير مكررة عن الإسلام فى العديد من المواقع .
ويؤكد هذا ، ما طرحه المذيع قائلاً : هل هناك خوف من نشر تعاليم الإسلام بصورة سيئة . ؟؟

أجاب الأستاذ / محمد تكريتى قائلاً : يجب مراعاة الحذر وذلك بمعرفة المواقع الموثوق بها (١) .

ورداً على تعقيب الأستاذ / محمد تكريتى :

أقول : كيف يتسنى معرفة المواقع الموثوق بها من غيرها ولا سيما إذا كانت تأخذ الاتجاه الأحادى مثل موقع الدكتور / يوسف القرضاوى . والجميع يتحدث باسم الإسلام .

ولعل المناسب فى هذا المقام هو التنسيق بين المواقع الإسلامية تحت مسمى واحد وليكن شبكة المعلومات الإسلامية على الإنترنت ، حيث تضم مواقع شخصية وهيئات إلى غير ذلك مما يتيح للمستخدم إمكانية التعرف على مصدرية المعلومة التى يحصل عليها .

الموقع الرابع : مفاهيم خاطئة عن الإسلام (٢) :

محتويات الموقع :

هذا الموقع قامت بإنشائه جامعة لوس أنجلوس فى جنوب كاليفورنيا بأمريكا .

أولاً : مقدمة هذا الموقع :

إن القرآن والسنة هما المصدران الوحيدان للمعتقدات الأساسية لهؤلاء الذين يسمون أنفسهم مسلمين . وما هى تلك المعتقدات ؟

(١) المرجع السابق .

أهمها . أنه لا يوجد إله غير الله ذلك هو النصف الأول من شهادة كل مسلم ، والنصف الآخر أن محمد رسول الله . وهناك بعض المبادئ الأساسية الأخرى التي يجب على المسلم أن يتقبلها .

وهذه الصفحة مكرسة لهؤلاء الذين يصرون على إساءة استخدام اسم الإسلام والمسلمين سواء عن عمد أو عن جهل . ونحن نحاول في هذه الصفحة أن نستعرض بإيجاز كم من الجماعات الدينية حول العالم ممن يستخدمون اسم الإسلام قطعاً في الواقع في انتهاك مطلق لمبادئ أساسية معينة يشتمل عليها القرآن والسنة ^(١) .

ثانياً : الجماعات الدينية التي يفند القائمون على هذا المواقع آراءهم :

١ - جماعة أمة الإسلام .

٢ - جماعة أمة الآلهة والأراضى (٥٪ من أمة الإسلام) .

٣ - حركة الأحمدية / قاديانية /

٤ - المجتمع الدولي للمستسلمين ^(٢) .

ثم يتابع الموقع من خلال صفحاته عرضاً لعقيدة كل جماعة ويعقبها بتنفيذ ما ذهبوا إليه .

وقد اقتصرنا على أخذ مثال واحد لجماعة من هؤلاء وهي جماعة (المجتمع الدولي للمستسلمين) .

التعريف بهذه الجماعة :

المستسلمون هم أتباع الراحل / رشاد خليفة ، وهو رجل قد ادعى أنه رسول الله . وهذا الادعاء في حد ذاته ينأى بأصحابه عن الإسلام ، حيث ينص القرآن الكريم في قوله تعالى : ﴿ مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَكِن رَّسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ ﴾

(١) السابق .

(٢) السابق .

وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا ﴿١﴾ .

وقال ﷺ : « لا تقوم الساعة حتى يخرج ثلاثون كذابا دجالا كلهم يكذب على الله وعلى رسوله » (٢) .

وكثير من تضليل رشاد خليفة يمكن تتبعه عن طريق سيطرة فكرة العودية عليه ، وذلك وسواس سبب في تضليل الكثيرين على مر التاريخ ، ولقد زعم خليفة بأن القرآن يحتوي على شفرة رياضية (حسابية) تدور حول الرقم (١٩) .

ولقد ذهب إلى مدى إبعاد آيتين من آيات القرآن الكريم ، ذلك لأنه بالنسبة له ، فإن كلمة الله ليس حاصل ضرب ١٩ إلا إذا استبعدناهم ، ومجموع عدد كل الآيات التي توجد بها كلمة الله هو 6217×19 ويحذف آية واحدة من القرآن الكريم . فإن المستسلمين يعرضون أنفسهم لحكم آية أخرى ﴿أَفْتُونُونِ بِبَعْضِ الْكِتَابِ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ فَمَا جَزَاءُ مَنْ يَفْعَلُ ذَلِكَ مِنْكُمْ إِلَّا خِزْيٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يُرَدُّونَ إِلَى أَشَدِّ الْعَذَابِ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾ (٣) .

ومن المهم أن نذكر أن رشاد خليفة قد كان عدديا ينصف مهنته الفاسدة فلقد تكهن بنهاية العالم .

مع أن الله سبحانه وتعالى يقول في القرآن الكريم : ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ رَبِّي لَا يُجَلِّيهَا لِوَقْتِهَا إِلَّا هُوَ﴾ (٤) .

ويرفض المستسلمون أيضا سنة النبي محمد ﷺ بأكملها وليس إنكارا جزئيا . وبالنسبة لهم فإن السنة ليست مصدرا للإسلام . والمشكلة التي يسببها ذلك مشكلة

(١) الأحزاب : ٤٠ .

(٢) أبو داوود (ك) الملاحم (ب) في خبر ، ابن حبان ٤/١٠٥ اح رقم (٤٣٣٤) ، والحديث في مسلم (ك) الفتن وأشراف الساعة ٨ (ب) لا تقوم الساعة حتى يمر الرجل بقبر الرجل . . الحديث ٨٤ /

١٥٧ .

(٤) الأعراف : ١٨٧ .

(٣) البقرة : ٨٥ .

قهريّة ، فبذلك قد حطّم المسلمون تماماً قدرتهم على القيام بـ :

الصلاة : ثاني ركن من أركان الإسلام .

الزكاة : الركن الثالث .

الصوم : الركن الرابع .

الحج : الركن الخامس .

باستبعاد أربعة أركان من خمسة . لم يبق للمسلمين إلا القليل ليركّنوا عليه ادعاءهم بكونهم مسلمين^(١) .

تعقيب الباحث على الموقع :

كما سبق أن أشرت إلى أن تحديد الهدف في الغالب يثمر نتائج قد تكون مقبولة .

وهذا الموقع حدد الهدف من إنشائه وهو عرض دعاوى من ينتسبون إلى الإسلام، وهم في حقيقتهم خارجون عن الإسلام لشيوع الفكر الوافد من ديانات أخرى ومحاولة المزج والخلط بينه وبين العقيدة الإسلامية .

وكذلك الموقع حدد من يدفع شبهاتهم ، وهم ممن يدعون الإسلام ، حتى لا يتم الخلط بين الشبه التي تنشأ من متظاهرين بالإسلام ومن غيرهم .

الموقع الخامس : رابطة الشباب المسلم العربي^(٢) :

مقدمة الموقع :

مرحبا بكم في موقع رابطة الشباب المسم العربي ، موقعنا ما زال تحت الإنشاء، وليس له محتويات أخرى غير الإعلان عنه .

※ المواقع الإسلامية نظرة نقدية .

أمور تفتقدها المواقع الإسلامية جملة :

(١) الموقع السابق .

(2) <http://WWW.Maya.Org/>

١ - تبنى الفكر الأحادي في جملة من المواقع والدليل على ذلك تكرار نفس المادة في عدد من المواقع .

٢ - لم تخرج المواقع الإسلامية العربية عن حيز التعريف والبريق الذي يعترى حداثة الأمر مما أفقدها فاعليتها ، فما زال الأمر يتمحور حول استخدام الإنترنت أو عدم استخدامها ، وإذا استخدمت فبأى شكل . . . مما أدى إلى النظر للمواقع الإسلامية على أنها لا تعدو صفحات عادية لم تأت بجديد .

٣ - تكاد تحصر الإمكانيات في حصر شبكة الإنترنت على أنها مكتبة تكدست بال المؤلفات والمجلدات وفي هذا تجاهل تام للجانب الذي يجب مراعاته وهو المستخدم الذي يجلس أمام شاشة كمبيوتر وفي يده مؤشر يتنقل إلى أى جهة شاء .

٤ - التجاهل التام وإغضاء الطرف عن الطفل العالمى فى المواقع الإسلامية مع أن الدراسات أثبتت أن تعرض الأطفال للشبكة العالمية واستخدامهم لها يشكلون ٣٠٪ من مستخدمى الإنترنت فى العالم، وأن أعمارهم تتراوح بين ٥ سنوات و٤ اسنة^(١) .
ومن أكثر المواقع جاذبية للأطفال . مواقع الأغاني والأفلام وشبكات الأخبار العالمية مثل CNN , NBS^(٢) .

فكيف يمكن لطفل تصفح مجلدات تراثية يعجز أهلها من غير المتخصصين تصفحها فضلا عن القراءة فيها .

ومن هنا فلا بد من مراجعة كاملة ، ومعالجات للمواقع التى تحتاج إلى معالجة مع الوضع فى الاعتبار أن المستخدم للشبكة يختلف عن مستمع لخطبة فى المسجد أو فى ندوة أو محاضرة دينية فمن الممكن دراسة الحالة النفسية والظروف الجغرافية لبلدان العالم ومراعاة ذلك ووضع ما يتلاءم ويتناسب مع المستخدمين وعدم إغفال الطفل العالمى ، من خلال الأناشيد والأغاني والأفلام الدينية الهادفة أى مخاطبته من جنس ما يحب ويميل .

(١) الأخبار، ص ١٣ ، ٢٨ / ٦ / ٩٨ م .

(٢) المرجع السابق ، الصفحة نفسها .

obekandi.com

المبحث الخامس
أشواك وردائل عبر الإنترنت

obeykandi.com

تمهيد :

ليس من عمل بشري إلا وفيه عاملى الخير والشر ، والفضيلة والرذيلة ، الحق والباطل ، ومن ذلك شبكة الإنترنت ، فليست كمالا مطلقا ، بل تحتوى على كلا الأمرين ، ومن الجوانب السلبية على شبكة الإنترنت هناك سلبيات عامة ، أخذت شكل الجريمة وسلبيات خاصة بالجانب الإسلامى من افتراءات وتشويه لصورته .

أشواك ورذائل عامة :

- التزييف .
- الاعتداء .
- الاحتيال .
- السرقة .
- الترويج لدعارة الأطفال .
- الغزل والعلاقات المشبوهة .

※ الناحية التفصيلية :

أولا : التزييف :

١ - فى حادث سطو إلكترونى غريب ، تعرضت صفحة داخلية فى جريدة «نيويورك تايمز» الأمريكية على الإنترنت لعملية اختراق من جانب جماعة مؤيدة لمسجون يدعى « كيفن متينيك » أدين بتهمة اختراق أجهزة الكمبيوتر والغش .

وقامت هذه الجماعة بتبديل المادة فى هذه الصفحة ووضعت مكانها صورا . . عارية وتهديدات وكتابات تسخر من العديد من محررى الـ « نيويورك تايمز » خاصة

المحرر « جون ماركوت » الذى ألف كتابا يتضمن تفاصيل البحث والقبض على « كيفن ميتنيك » وذلك كله على خلفية سوداء على شاشة الإنترنت ، وكتبت الجماعة على صفحات الـ « نيويورك تايمز » المستبدلة . . . إن أكاذيب محررى الصحيفة ساعدت على تضليل العدالة وقالت الجماعة إنها قصدت أيضاً بهذا الاستبدال التخلّص من الملل وإضحاك الناس . . . (١) .

٢ - استخدام بريدك الإلكتروني فى إرسال رسائل فاحشة إلى مئات الناس وبالتالي سوف يمتلئ بريدك الإلكتروني رداً على بريد يفترض أنك أرسلته ، والحقيقة أنك لم ترسل شيئاً ، لقد استخدم عنوان بريدك الإلكتروني بشكل مزيف وليس لديك أدنى فكرة عن فعل ذلك ، والسبب فيما فعله (٢) .

※ ثانياً : الاعتداء :

النوع الثانى من السلبيات العامة هو الاعتداء على المواقع الموجودة على الشبكة فمن بين أكثر المواقع سلامة وأمنًا حتى أواخر عام ١٩٩٦م عندما تعرضت واجهته التى ترحب بزوار الموقع إلى اعتداء ، أدى إلى استبدالهما بعينين قرمزيتين تقطران دماً ، وصوراً إباحية فاضحة ، وصاحب الموقع لا يرغب فى استخدام هذا الأسلوب المبتذل للترحيب بالزوار . أعلن فيما بعد أن مجهولاً قام بذلك الاعتداء ليبرهن على عدم مناعة النظام ولم يصل إلى بيانات حساسة أو ليسرقها (٣) .

وصاحب هذا الموقع هى إدارة الدفاع الأمريكية ، والموقع المعتدى عليه هو صفحة القوات الجوية الأمريكية ، ونتيجة لهذا الاعتداء أغلقت إدارة الدفاع الأمريكية موقع الصحيفة والصفحات الأخرى التى تمتلكها لمدة يوم واحد ، كى تتركب برنامجا

(١) الأهرام ، ص ١ ، ١٥ سبتمبر ١٩٩٨م .

(٢) إنترنت العالم العربى ، ص ٢٦ ، ع/ (٥) .

(٣) المرجع السابق ص ٢٨ بتصرف .

أشد وقاية وأمنًا^(١) .

ثالثًا : الاحتيال :

وتتمثل ثالث السلبيات فى الاحتيال على الآخرين ، وتتم بواسطة البريد الإلكتروني وذلك نظرًا لسرعة وسهولة إرسال الرسائل بواسطته إلى عدد كبير من الناس فقد يستقبل الشخص فى أحد الأيام رسالة إلكترونية تعده بتحقيق ثروة كبيرة خلال أسابيع قليلة ، وما على المستخدم سوى التضحية . بحفنة دولارات^(٢) .
 كيفية تجنب الاحتيال ... ؟

من الممكن تجنب الوقوع فى مثل هذا النوع من الجرائم وذلك فى مراعاة الآتى :

١ - عدم المشاركة فى أى نوع من أنواع الرسائل التى تعد بالحصول على ثروة كبيرة بجهد بسيط .

٢ - الابتعاد عن السعى وراء رغبة جمع الثروة الكبيرة بجهود بسيطة .

٣ - الامتناع عن إرسال أية أموال وإن كانت قليلة ، استجابة لرسالة إلكترونية أو بريدية لا يعرف مصدرها .

٤ - الامتناع عن استثمار الأموال فى أى موقع على الإنترنت قبل التأكد من أمانة ذلك الموقع .

٥ - فى حالة وصول رسائل من ذلك النوع ، فالتحرك بالإبلاغ عنها دائرة البريد، أو الشرطة المحلية ، أو مزود خدمة الإنترنت .

٦ - لا يعنى وجود اسم المرسل وعنوانه ضمن الرسالة ، أنها شرعية ، وربما يكون المرسل أحد أطراف الاحتيال^(٣) .

رابعاً : السرقة :

ويتم من خلال بطاقات الائتمان « الفيزا كارت » فإن الشراء يتم عند كتابة الرقم

(٢) إنترنت العالم العربى ، ص ٣٠ ، ع/ ٥ .

(١) المرجع السابق - نفسها .

(٣) السابق ، ص ٣٠ ، ٣١ بتصرف .

الخاص في البطاقة ، ولو أن شخصا أخذ أو عرف هذا الرقم فيمكنه أن يشتري بنفس الطريقة . . . لذلك طالبت شركات بطاقات الائتمان عملاءها عند القيام بعملية الشراء بعدم استخدام رقم البطاقة في المعاملات من خلال الإنترنت إلا بعد تشفيرها (١) .

وفي نفس المجال « السرقة » بين مديرو أكثر من ٢٠٠ - شركة فى دراسة إحصائية طبعت فى أواخر عام ١٩٩٦م ، أجرتها مؤسسة « War Room resarch » عن درجة حدوث الانتهاكات والانحرافات الإلكترونية للمعلومات المتوفرة فى شبكاتهم تحدث أكثر من نصف المشتركين فى الدراسة عن حدوث محاولة واحدة على الأقل للدخول إلى نظام الكمبيوتر فى شركاتهم ، خلال العام الأخير ، وأعلن ربع الضحايا أن أكثر من محاولة قد نجحت . ويعتقد أكثر من الذين هوجموا أن المهاجمين نجحوا فى التغلغل فى أنظمتهم . كان الهدف الرئيسى لمعظم الدخلاء هو التجسس الصناعى ولكن وجد أيضا لصوص المال ، والبيانات الأخرى . . إلخ (٢) .

خامساً : الترويج لدعارة الأطفال :

فى الحملات التى قامت بها الشرطة البريطانية لمواجهة دعارة الأطفال على الإنترنت تم حصر ٣٢ موقعا من أصل ٩٠ موقعا تم الإبلاغ عنها . وأكدت صحيفة « الأوبزفر » البريطانية . أنه تم خلال هذه الحملة تنفيذ أكثر من ٥٠ عملية جرى خلالها ضبط حوالى مليون من أصول الصور الخليعة للأطفال والتى يبشها تجار الدعارة على الإنترنت (٣) .

سادساً : بيئة مشبوهة (دعوة لارتكاب الفاحشة) :

بعيداً عن أعين الرقباء وجد الشباب والفتيات المفرغين فى الإنترنت وسيلة للملء الفراغ عن طريق الغزل وممارسة الرذائل عن بعد ، فهناك بعض المواقع خاصة بهذا الأمر وهو توفير خدمة الغزل والعلاقات الشائعة ، وبعض هذه المواقع أنشأتها جامعات فى أوروبا ، أو فى الولايات المتحدة الأمريكية ، وبعضها أنشأتها طوائف

(١) الأهرام ، ص ٣٥ ، أغسطس ١٩٩٨م . (٢) إنترنت العالم العربى / ص ٣١/ع/٥ .

(٣) الأهرام ، ص ١ ، ١٥ سبتمبر ١٩٩٨م .

دينية أو مذهبية ، كما أن بعضها صممها هواة ومدمنو الكمبيوتر والتجول عبر الإنترنت (١) .

وهذا الأمر إذا كان في المجتمعات الغربية فليس بمستبعد ؛ ولكن أن يستخدم هذا النوع شباب وفتيات من بلادنا فهذا ما يثير الخوف من هذا الأمر ويوجب الحذر .

وقد تم حصر أعداد الشباب والفتيات العربيات الباحثات عن الحب عبر شبكة الإنترنت على الوجه التالي :

الدولة	رجال	إناث	الإجمالي
مصر	٦٠	٥	٦٥
لبنان	١٥	٧	٢٢
الإمارات	٢٥	٧	٣٢
الكويت	٧	٢	٩
عمان	٣	٠	٣
البحرين	١	١	٢
قطر	١	٠	١
الأردن	١	٢	٣
المغرب	٥	٩	١٤
الجزائر	١	١	٢
تونس	١	١	٢
السودان			
اليمن			
ليبيا			
السعودية			
سوريا			
العراق			

لم تدخلها خدمة الإنترنت إطلاقاً أو بشكل جماهيري حتى الآن (٢) .

(١) الأهرام العربي ، ص ٥١ ، السنة الثانية / ع ٥٨ ، محرم ١٤١٩ / مايو ١٩٩٨ م .

(٢) السابق ص ٥٥ ، وأيضا جريدة الأخبار / ص ١٣ ، ١٢ / ٧ / ١٩٩٨ م .

وبهذا الشكل الأخير فإن شبكة الإنترنت تكون بيئة خاصة للتعارف المحرم بين الجنسين .

ويقول الدكتور / حمدى طلبه : هناك حالات بسيطة جدا تمارس هذا النوع من الممارسة وتسخر إمكانيات شبكة الإنترنت لهذه الأغراض الشاذة . وبالتالي فإننى لا أرى استحقا هذه القضية أن يطلق عليها مشكلة ، أيضا هناك عدة رسائل بالإمكان عن طريقها أن تتفاعل هذه القضية ، ومن بينها الهاتف ، فالمعاكسات عبر الهاتف مشكلة قائمة بذاتها وتعانى منها جميع المجتمعات فى العالم دون استثناء (١) .

أما بالنسبة للإنترنت . والكلام ما زال للدكتور / حمدى طلبه ، فالمعاكسات عبرها أعتقد أنها محدودة جدا كما أن من أتاحت له فرصة التعامل مع هذه المشكلة تخطى هذه المرحلة ، إذن القضية تبقى محصورة فى بعض الأفراد والأشخاص الذين يعانون فى بنائهم النفسى من القصور والفراغ ، بحيث لا يقدر على توظيف الوقت بما يعود عليهم بالنفع وبالتالي يعثون بهذه التقنية بشكل لا يؤهلهم للاستفادة منها (٢) .

بعد هذا التسلسل الموجز فى إظهار بعض السلبيات أرى أنه على تنوع شكل السلبيات وظهور ما سبق لها . فذلك أمر يوجد فى شتى مجالات الحياة ، ولكن مع الإنترنت فهى مختلفة الشكل فبعد اختراع السيارة ظهرت جرائم سرقة السيارات ، وبعض اختراع الهاتف ظهرت جرائم الخداع والمضايقات عبر الهاتف ، وبعد اختراع الطائرة ظهرت جرائم اختطاف الطائرات أما بالنسبة للإنترنت فقد وجه بعض المجرمين نشاطاتهم إلى هذه الشبكة العالمية ، هذا الأمر بصفة العموم ، ولكن إذا تجاوز ذلك إلى العقيدة الإسلامية والنيل منها سواء فى مصدرى التشريع فيها (القرآن والسنة) أو تناول شخص الرسول ﷺ وما يتنافى مع مقام النبوة ، فإن ذلك يتطلب المراجعات فى المحاور الفكرية التى تركز عليها الأمة فى سبيل تجميع

(١) جريدة المسلمون الدولية ، ص ١٥ ، ع/٦٨٣ ، ذو القعدة ١٤١٨ هـ .

(٢) المرجع السابق ، نفسها بإيجاز .

الرؤى وتوحد الجهود فى صد هذا السيل الذى يهدف إلى إحداث تصدع فى البناء الإسلامى .

والمبحث التالى يتناول بعضاً مما يسىء إلى الإسلام من خلال الشبكة العالمية «الإنترنت» .

※ كيف نحمل شبابنا من المواقع المشبوهة :

شبكة الإنترنت تلك النعمة الإلكترونية الجديدة هل تحولت إلى نقمة فى يد البعض خاصة بعد ما أساء البعض استخدام تلك الشبكة فى التشهير بأعراض الناس بوضع صور أو أرقام هواتف تخص بعض الفتيات ونشرها على المواقع المشبوهة فى الإنترنت !

وعلى شبكات الإنترنت أيضا تكشف بعض الفتيات أسرارها . ويطلع بعض الشباب على عورات انناس ، فيما يبحث فيه البعض عن الجنس والإثارة كان هذا الموضوع لحماية الشباب الذى أدمن الجلوس أمام الإنترنت فى النوادى الخاصة به التى أصبحت منتشرة بشكل مخيف لا سيما أننا نستخدمها بشكل استهلاكي لتتاج الغير وليس بشكل توظيفى تطويرى .

وكان للعديد من العلماء وجهات نظر قاموا بطرحها كشكل من أشكال الحماية لأولادنا وبناتنا وقامت اللواء الإسلامى فى عددها يوم الخميس الموافق ٣ من رجب سنة ١٤٢٥ - ١٩ أغسطس ٢٠٠٤ بأخذ آراء العلماء حول سبل الحماية فى هذا الميدان وكانت على النحو التالى :

١ - التشهير بالناس على الإنترنت « كبيرة شرعا ، جريمة قانونا » بداية يقول الشيخ / على محمود أبو الحسن رئيس لجنة الفتوى بالأزهر الشريف سابقاً : « إن التشهير بالناس وفضائحهم على مواقع شبكات الإنترنت يعتبر كبيرة من الكبائر وعقوبتها قد تكون أشد من عقوبة الفعل ذاته لأن التشهير بالفرد تشهير بالمجتمع كله .

والله يقول : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ﴾ (١) .

فإشاعة الفاحشة في المجتمع أو إذاعة العورات لا تجوز ومن يستغل هذه المواقع في التشهير والغمز بأعراض الناس هم غافلون ، ويجب على المجتمع أن يسن من القوانين ما يردع به هؤلاء .

ومعلوم أنه لا يجوز شرعاً الإساءة إلى الناس في أعراضهم بالقول أو بالعمل قال تعالى : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ الْغَافِلَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ لَعُنُوا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴾ (٢) .

وفي الصحيحين أن رسول الله ﷺ قال : « اجتنبوا السبع الموبقات وذكر منها «قذف المحصنات» والقذف أن يقول شخص لامرأة أو رجل : يا زانية أو يازانى أو يا باغى أو يا باغية . . .

ويشير الدكتور / عطا عبد العاطى السبناطى - أستاذ الفقه المقارن بكلية الشريعة والقانون جامعة الأزهر إلى أن الشريعة الإسلامية حثت على الحفاظ على الأعراض والستر عليها حتى فى جرائم الزنا ، حيث إنه من السنة الستر على الزانى لمن رآه ، ولا يستحب لمن شهد واقعة الزنا أن يبلغ عنها ، وذلك كما ورد فى حديث هزال حينما أخبر الرسول ﷺ بأنه شاهد رجلا يزنى فقال له الرسول ﷺ : « لو سترته بردائك لكان خيرا لك يا هزال » (٣) .

وللمبالغة فى الستر فى مثل هذه الجرائم يستحب للقاضى أن يوحى إلى من أقر عنده بالزنا أن يرجع ولا يصرح له فى ذلك ، وإنما يوحى (يشعره) كما حدث من الرسول ﷺ - حينما عرضت عليه هذه القضية ، فقال للمقر : « لعلك لامست ، لعلك قبلت..» إلى آخر الحديث وهذا يدل على المبالغة فى الستر فى مثل هذه

(١) النور : ١٩ ، ٢٠ .

(٢) النور .

(٣) الحديث .

الجرائم المرتبطة بالأعراض . . لأن الشريعة الإسلامية ليست متشوقة إلى هتك الأعراض أو إقامة الحدود بأدنى الأدلة بقدر ما هي متشوقة إلى الستر والمبالغة فيه ، ودرء الحد بأدنى الشبهات .

وأما إذا أصر الإنسان على اتهام غيره في عرضه ولم يكن معه من الشهود ما يكفى ، فإنه يعد قاذفا ويقام عليه الحد (حد القذف أى ثمانين جلده) .

ويقول المستشار جمال الدين محمود - رئيس محكمة الاستئناف - سابقا - وعضو مجمع البحوث الإسلامية : إن قانون العقوبات المصرى حرص على مواجهة ما أسماه . . جرائم القذف والسب وإفشاء الأسرار وهذه الجرائم تقع عدوانا على الشرف . . .

وما يحدث الآن بواسطة الإنترنت ، هو من أكبر الوسائل فى العلانية وكذلك ما يحدث عن طريق النشر فى الصحف اليومية مما يمس شرف بعض الأشخاص ويقول المستشار حسن منصور - نائب رئيس محكمة النقض للأحوال الشخصية : «بالنسبة للاعتداء على الأسرار الشخصية للإنسان ، اهتم بها القانون ووضع للإعتداء عليها عقوبات مناسبة حسب نوع الوسيلة المستعملة فى هذا الاعتداء .

وقد صدر حديثا القانون رقم ٨٢ لسنة ٢٠٠٢ الخاص بالملكية الفكرية ووضع عقوبات مغلظة لمن يستعمل شبكة المعلومات الدولية (الإنترنت) بطريقة تسيء إلى الآخرين كالتشهير بأعراضهم أو استغلال الأموال بغير وجه حق ، كالنصب والاحتيال والإيهام بمشايخ كاذبة . . فضلا عن مصادرة الأجهزة المستخدمة فى هذه الجرائم . . وقد تم تحديد جهة مختصة تقوم بمراقبة تنفيذ هذا القانون .

(٢) التنشئة السليمة من أهم سبل الحماية :

وترى الدكتورة فايزة يوسف عبد المجيد أستاذ ورئيس قسم علم النفس للدراسات العليا بمعهد الطفولة بجامعة عين شمس أن التنشئة غير السوية يجعل عند البعض الاستعداد لارتكاب مثل هذه الأخطاء أولا فى حق نفسه وحق المجتمع من ناحية أخرى ! وتؤكد الدكتورة عزة كريم الخبيزة بالمركز القومى للبحوث الاجتماعية

والجنايئة أن الشخص الذى يقوم بالتشهير بأعراض الناس ، فالمجتمع يعتبره شخصاً مجرماً ، وبالتالي المجتمع يرفضه ويلفظه ويدينه إدانة شاملة لأن هذا بداخله حقد وغل وكراهية ، ليس فقط للشخص الذى شهر به وإنما لكل إنسان يتعامل معه فى المجتمع ، ومن الممكن أن يمارس معه هذا العمل الإجرامى ، ويرجع السبب فى هذا إلى أن هذا الشخص المجرم نشأ تنشئة اجتماعية بالإضافة إلى غياب الرقابة الأسرية وانعدام الوازع الدينى !

(٣) الوعى الأخلاقى صمام أمان من الانحلال :

ويقول الدكتور محمد سعيد عبد الوهاب عميد كلية الحاسبات والمعلومات بجامعة عين شمس :

أنا آمل أن ينتشر الوعى بين الناس لمعرفة الجديد فى هذه الشبكة ، وأن يكون لدينا الكوادر البشرية المدربة تدريباً جيداً على استخدام شبكة المعلومات الحديثة (الإنترنت) ، حتى يراعى الكل فيها القيم والأخلاق الحميدة ، والحفاظ على ثقافتنا وهويتنا الإسلامية ، لأننى أرى أنه إذا كان هناك وعى فسوف تقل الجريمة ، وفى عدم وجود الوعى فسوف تزداد الجريمة ، وأرى أنه لا بد من سن قوانين تنظم التعامل بين الناس فى نمط هذه الحياة الجديدة وأن تشمل هذه القوانين عقوبات رادعة لمن تسول له نفسه التشهير والإساءة بالآخرين !

* ويبقى السؤال : هل مضامين الإنترنت وغيره يمكن أن تمثل خطراً على الثقافة

الإسلامية ؟

يؤكد الدكتور نصر فريد واصل مفتى مصر السابق أنه لا خوف على الثقافة الإسلامية لارتباطها بالدين الإسلامى وإنما الخوف على الذين لا يمتلكون تلك الثقافة من المسلمين وهم أصحاب الأمية الثقافية لأن هذه الثقافات الوافدة بطرق متعددة تهدف إلى التأثير على المسلمين فى بلادهم لتغيير هويتهم وثقافتهم للوصول إلى الهدف المقصود ، وهو ما نطلق عليه الغزو الثقافى ، عن طريق بعض التيارات الثقافية الوافدة .

ويضيف الدكتور نصر قائلا : لابد أن نعتصم بديننا وعقيدتنا وثقافتنا التي ترفض الاستسلام ، وأن نعتمد على الله سبحانه وتعالى في النصر مع الأخذ بالأسباب في الاتجاه للعلم بكل قوته ، والاتجاه إلى التكتل الاقتصادي بين العالم العربي والإسلامي ، لتحقيق هذا التكامل الاقتصادي من الناحية التطبيقية والعملية ، ومحاولة الاتجاه إلى سياسة نقدية موحدة كما فعلت الدول الأوروبية .

(٤) لا خوف على الإسلام من الإنترنت :

ويضيف الدكتور عبد الصبور شاهين الأستاذ بكلية دار العلوم جامعة القاهرة أن الثقافة الإسلامية لا يضيرها أن تتعامل مع أي نوع من الثقافات ، فهي ذات منطلق غالب دائماً ، وما دخلت في صراع مع ثقافة في العالم إلا وكان لها الظفر والانتصار ، لكن الثقافة الإسلامية نصرها أن ينحاز البعض إلى الثقافات الأخرى ، والإسلام في ذاته غالب على غيره لقوله عز وجل : ﴿ وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَىٰ أَمْرِهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ صدق الله العظيم .

ويؤكد الدكتور شاهين أن الأمر لو ترك للعقل ، فإن العقل لا يختار إلا الثقافة الإسلامية ، وإن تركت حرية الحوار بين دعاة الثقافة الإسلامية والآخرين ، فمن المؤكد أن الآخرين سوف يهزمون أمام منطلق الثقافة الإسلامية لكن القوة المعادية للإسلام تستغل سلطتها لتلحق هزيمة بالعقل السليم .

ويرى الدكتور منيع عبد الحليم عميد كلية أصول الدين بجامعة الأزهر أن البعض يعتقد أن الثقافة الإسلامية تعاني أزمة عارضة نتيجة لتيارات وافدة وحتى تكون الرؤية واضحة ينبغي تحديد المقصود بالثقافة الإسلامية ، لأن إطلاق العبارات دون التعرف على مضامينها يوقع في اللبس فتغم الرؤية ، ولا يستبين المحتوى استبانة يطمئن عليها القلب والفكر . وإذا كان المقصود بالثقافة الإسلامية ذلك المحتوى المتكامل الأبعاد لمبادئ الإسلام ومقدراته ، فإنه لا توجد أية أزمة بين هذا المدلول والتطور المادي ، حتى يعاني هذا المحتوى أزمة ما ، ذلك لأن الإسلام دين الله الحق الذي بعث به خاتم المرسلين ﷺ .

ولدينا من حصانة الإسلام في ذاته وقاية طبيعية مما تعاني منه المجتمعات الإسلامية من ظواهر مرضية ، لأن المجتمعات الإسلامية لا تعاني أزمة في مواجهة أية تيارات ثقافية وافدة من الغرب ، وإنما نشكو ظاهرة مرضية بدت لدى البعض ويتحتم عليهم علاجها !

ويضيف الدكتور منيع : إن الإسلام بتعاليمه يدفع إلى التطور والأخذ بأسباب العلم، والإفادة من معطيات الفكر دوماً ، لأن التطور والتقدم العلمى الصحيح لا يصطدم بالإسلام أبداً ، ومن ناحية أخرى كلما تقدم التطور فى تطبيقه العلمى أعطى البراهين على أحقية الإسلام .

فلا أزمة بين هذا التطور المادى والإسلام فى الحالة الفكرية التى لها علاقة وثيقة بالتأثير والتأثر العقدى ، فالأمر يختلف لعوامل ليس من بينها التطور فى ذاته، وإنما للملابسات أخرى عديدة يحيط بهذا التطور .

ويضيف الدكتور عبد الغفار هلال عميد كلية اللغة العربية الأسبق بجامعة الأزهر أن الثقافة الإسلامية ثقافة أصيلة تركز على دعائم قوية أساسها القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة ، ولأن القرآن الكريم كتاب سماوى موسى به من عند الله سبحانه وتعالى فإنه لا خوف مطلقاً على الثقافة الإسلامية من الثقافات الأخرى، أو من ثقافة العولمة ، لأن هذه الثقافة الإسلامية تتميز بالثبات ، والاستمرار وبأنها صالحة لكل زمان ومكان كما أنها تركز على أساس أنها وحى من الله سبحانه وتعالى الخبير بما يصلح عباده فى الأرض .

أما الثقافات الأخرى الوافدة ، هى ثقافات من صنع الإنسان ، فإنها لا تأخذ طابع الاستمرار ، وهى إن أثرت فى وقت من الأوقات لا تستطيع التأثير فى جميع الأوقات لأنها صناعة وقتية ، تتعلق بالوقت الذى تبرز فيه هذه الثقافة من فكر معين أو تغير المكان ، فقدت طابعها ، فهى قد تصلح لمجتمع ولا تصلح لآخر ، وقد تصلح لوقت . ولا تصلح لوقت آخر . أما ثقافة الإسلام فهى ثقافة صالحة لكل زمان ومكان ، لذلك فلا خوف عليها من الثقافات الأخرى .

وبهذا يمكن توعية الشباب بما يحدث حولهم حتى لا يصطدموا بواقع لم يسبق لهم أى دراية به .

ثانياً : محاولات تشويه الإسلام من خلال الإنترنت :

أرى أنه من المناسب فى هذا الشأن قبل عرض المواقع التى تسمى إلى الإسلام أن أقف على التصور العام لدى الغرب عن الإسلام والسبب فى هذا التصور . . ؟
* الإسلام فى أعين الغربيين :

« إن وكالات الأنباء الأجنبية هى التى تصنع الرأى العام العالمى ، وتشكل رؤيته عن العرب والمسلمين ، ومن ثم فلا غرابة أن ينظر العالم إليهم نظرة الازدراء ، باعتبارهم قوما همجيين قساة القلوب ، يعبدون المال ويعشقون الجنس ، ويحتقرون المرأة ، ويحبون الحرب ، ويكرهون السلام ، ولا عجب أن ينظر العالم إلى الإسلام تلك النظرة ، وأن تشكل لديه هذه الصورة المشوهة ، لأن وسائل الإعلام المسيطرة تدعم تلك النظرة بأسباب البقاء والنماء ، كما أنها تشحن أذهان الناس بكل ما يرسخ معالم هذه الصورة الذهنية البشعة ، والتى تتكون لديهم عبر الأيام»^(١) .
ويقول الدكتور / محمد عمارة :

« . . . فى هذه المرحلة التى بدأ الغرب فيها يعلن بصريح العبارة أنه بعد سقوط إمبراطورية الشر الشيوعية ، فإن الإسلام وأمتة وعالمنا هو العدو الجديد ، وحينما سئل وزير خارجية إيطاليا وهو أيضاً فى نفس الوقت رئيس المجلس الوزارى للمجموعة الأوربية ويتحدث باسم أوروبا قال : المواجهة القادمة مع العالم الإسلامى . وكيف السبيل لتجنب هذه المواجهة ؟ نجده يقول أيضاً : وأن يصلح الغرب من شأنه ، وأن يقبل الآخرون النموذج الغربى ، وإلا فسيكون العالم فى وضع شديد الخطورة »^(٢) .

(١) إشكاليات العمل الإسلامى بعيد الثوابت والمعطيات د/ محبى الدين عبد الحليم - ص ٧٤ مرجع سابق
(٢) الجديد فى المخطط الغربى تجاه المسلمين . د/ محمد عمارة . ص ١٤ دار الوفاء - المنصورة ط ١ ،

وأقول والكلام للدكتور / محمد عمارة : « . . . إن هذه الصورة لم تكن وليدة اليوم بل إن لها جذورا وجهودا من المبشرين والمنصرين ساعدوا على أن يتبنى الغرب تلك النظرة : ولهذا يصور المبشرون الإسلام بعدة صور لتحقيق أهدافهم في مجال التنصير فيدعون بأن القرآن كتاب مسيحي يهودى نسخه محمد ﷺ وأن الإسلام دين مادي لا روحانية فيه يدعو إلى الغضب من شأن الدنيا وإهمالها كما أنه لا يتسم في دعوته بصفاء النفوس وإشاعة المحبة بين الناس، كذلك يصورونه بأنه دين يميل إلى الاعتداء والإرهاب ويحرض أتباعه على القسوة مع غير المسلمين عامة»^(١).

وهذه التصورات الظالمة التي ردها المبشرون عن الإسلام والمسلمين هي للأسف التي انطبعت في نفوس كثير من الغربيين عن الرسول وعن القرآن، ولقد أسرف بعض الأدباء الغربيين - الذين ينفذون خطط التبشير - في القرون الماضية في اتهام المسلمين والإسلام بهذه التصورات^(٢).

ومن هؤلاء الأدباء (دانتي) و (فولتير) وهذا الأخير كتب روايته المأسوية تحت عنوان (محمد والتعصب) دون مراعاة أدنى قدر من الحقائق التاريخية ، ورغم اقتناعه بأن هذه الرواية المنبثقة من خياله تتناقض تناقضا حادا مع أبسط حقائق التاريخ الإنساني^(٣).

ولقد كانت تجربة الحروب الصليبية ذات أثر عميق في العقل الغربي ، وعزز هذا الأثر الوحدة الأيدولوجية الموحدة ضد الإسلام والمسلمين ، الأمر الذي أدى إلى توحيد جهود المستشرقين والملاحدة وغيرهم من أجل تحقيق هدف واحد وهو تشويه صورة الإسلام والمسلمين^(٤).

(١) المرجع السابق .

(٢) الإسلام في تصورات الغرب د/ محمود حمدي زقزوق ص ٨١ . مطبعة وهبة، القاهرة ط ١ ، ١٩٨٧ .

(٣) المرجع السابق . نفسه .

(٤) في مواجهة الغزو الثقافي - أنور الجندي ص ١٩ - المجلس الأعلى للشئون الإسلامية .

القاهرة ١٩٦٩ م .

❖ المواقع التي تسيء إلى الإسلام :

وعلى ضوء ما سبق ، فإن محاولات النيل من الإسلام ، ونبي الإسلام ﷺ تسير وفق خطة منهجية ، توظف لها الرجال وترصد لها الأموال ، وتستثمر كل تقنية عصرية ووسائل حديثة ، ومنها شبكة الإنترنت وبالتالي فإن الاعتداء على الإسلام ليس بجديد بل فى شكل جديد . ومن هذه المواقع :

أولاً: مواقع شبكة (ياهو) :

تعد مواقع شبكة (ياهو) من المواقع الهامة على الشبكة ، حيث إمكانية الحصول على أية موقع آخر ، أو البحث عن أشخاص ، ويتم ذلك بمساعدة من موقع ياهو .

الموقع الأول : وتحت عنوان الإسلام السياسي :

جاء فى هذا الموقع بياناً لعلاقة السياسة وزعمائها ، بالإسلام متمثلاً على وجه الخصوص بالإخوان المسلمين ، وربط كل حادث اعتدائى أو تفجيرات إلى جماعة الإخوان المسلمين .

وقد تحدث الموقع عن جملة من الدول التى تتبنى فكر السياسة الإسلامية منها :

١ - إيران .

٢ - أفغانستان .

٣ - حركة حماس بفلسطين .

٤ - السعودية .

٥ - مصر .

٦ - السودان .

فعلى سبيل المثال ، ورد بشأن مصر فى هذا الموقع تناول المحاكم العسكرية التى تحاكم المسلمين خارج القاهرة .

وقد أعلنت جماعات حقوق الإنسان ، أن السلطات المصرية غالباً ما تقذف بالعدل من الشباك (النافذة) .

وأن المتهمين يوضعون فى القضبان ومحامهم ينكرون الاتهامات الموجهة إلى المتهمين وذلك بالوثائق وأن تلك الاتهامات مبنية .

وحتى يومنا هذا يبدو أن مصر قد هزمت الجماعات الإسلامية المتشددة^(١) .

ولكن هناك جماعتين كبيرتين ، وهما ضد الأجنبي فى مصر هما منظمة الجهاد والجماعة الإسلامية ، والإخوان المسلمين .

ففى عام ١٩٨٠ حاول زعماء تلك الجماعات اغتيال أربعة وزراء والرئيس مبارك . وما يزيد عن ١٠٠٠ شخص قد قتلوا فى انتهاكات سياسية آنذاك وذلك فى بلد فيها حياة البرلمان السياسى قد مات ، والتعصب الإسلامى أصبح له شعار^(٢) .

ويستمر الموقع فى سرد تاريخى لكل حادث فى مصر ، والربط بين الإسلام كدين وبين الحادث كسلوك إسلامى متعصب .

وإذا انسحب هذا الأمر على جميع الدول التى تناولها الموقع ووصف كل حادث على أنه نابع من الإسلام ، فإن الهدف يظهر فى تشويه صورة الإسلام بنسبة التعصب والتطرف إليه .

والموقع نفسه أثار ادعاءات حول الإسلام ونبى الإسلام ﷺ .

الموقع الثانى : فتحت عنوان « الإسلام الدموى » :

وردت ادعاءات أذكرها فيما يلى ثم أبين دحضها من خلال المصادر الإسلامية الصحيحة ، وأيضا من خلال ما وضع على شبكة الإنترنت من كتب ترد على تلك الافتراءات ، هما كتابان لكل من : فضيلة الأستاذ الدكتور / عبد الصبور مرزوق / القرآن والرسول ومقولات ظالمة ، والأستاذ الدكتور / محمود حمدى زقروق /

(1) WWW.Yahoo.com.

(٢) الموقع السابق .

الإسلام في مواجهة حملات التشكيك .

❖ ومن تلك الادعاءات ما يلي :

الادعاء الأول :

قالوا : إن المسلمين لعبوا لعبة قذرة على السود ، حين قالوا : إن النبي ﷺ كان رجلاً أسوداً .

❖ مناقشة هذا الادعاء :

يسقط هذا الادعاء ببيان صفة رسول الله ﷺ الخلقية من ناحية البشرة وذلك بالبحث في السنة الصحيحة فقد روى الإمام البخارى بسنده عن شريك بن عبد الله ابن أبى ضمير أنه سمع أنس بن مالك يقول : بينما نحن جلوس مع النبي ﷺ في المسجد دخل رجل على جمل فأناخه في المسجد ثم عقله ، ثم قال لهم : أيكم محمد؟ والنبي ﷺ متكئ بين ظهرائهم فقلنا: هذا الرجل المتكئ الأبيض ، فقال له الرجل : ابن عبد المطلب ، فقال له النبي ﷺ : « قد أجبتك » فقال الرجل للنبي ﷺ : « إنى سائلك فمشدد عليك في المسألة فلا تجد على نفسك فقال : « سل عما بدا لك » ، فقال : أسألك بربك ورب من قبلك آله أرسلك إلى الناس كلهم ، فقال : « اللهم نعم » قال : أنشدك بالله آله أمرك أن تصلي الصلوات الخمس في اليوم والليلة قال : « اللهم نعم » قال : أنشدك بالله آله أمرك أن تصوم هذا الشهر من السنة؟ قال : « اللهم نعم » ، قال : أنشدك بالله آله أمرك أن تأخذ هذه الصدقة من أغنيائنا فتقسمها على فقرائنا فقال : اللهم نعم ، فقال الرجل : آمنت بما جئت به ، وأنا رسول من ورائي من قومي وأنا ضمام بن ثعلبة . . . » (١) .

والحديث الصحيح غني عن البيان ، وذلك ببيان صفة لون بشرة رسول الله ﷺ وهي كونه أبيض البشرة وليس كما زعم أصحاب هذا الادعاء .

❖ الادعاء الثاني :

قالوا : كيف يمكن اعتبار شرب (بول الجمل) عملاً صحيحاً . . . ؟

(١) البخارى (ك) العلم ، (ب) ٧ ما جاء في العلم ، ج ١/ ص ٢٤/ ٢٥ .

* مناقشة هذا الادعاء :

لكى يتضح هذا الأمر فمن المناسب ذكر قصة هذا الحديث . فعن أنس بن مالك رضي الله عنه « أن قوما من عكّل أو قال : من عريته قدموا على رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فاجتسوا المدينة فأمر لهم رسول الله - صلى الله عليه وسلم - بلفاح وأمرهم أن يشربوا من أبوالها وألبانها فانطلقوا فلما صحوا قتلوا راعي رسول الله صلى الله عليه وسلم واستاقوا الغنم فبلغ النبي صلى الله عليه وسلم خبرهم من أول النهار فأرسل صلى الله عليه وسلم في آثارهم فما ارتفع النهار حتى جىء بهم فأمر بهم فقطعت أيديهم وأرجلهم وسملت أعينهم وألقوا في الحرة يستقون فلا يستقون»^(١) .

ومحل الشاهد في الحديث الشريف :

أن النبي صلى الله عليه وسلم أمر لهم بأن يشربوا أبوال الإبل هذا العمل الذي يدعيه أصحاب هذا الزعم أنه عمل غير صحى ويسقط هذا الادعاء لما يلي .

١ - أن هذا الأمر ورد في شأن أناس بعينهم ، وقد لا ينسحب هذا الأمر على غير هؤلاء القوم .

٢ - ثبت في الحديث الشريف أنهم بعد أن شربوا الألبان والأبوال ، أصبحوا أصحاء ، وفي هذا تحقيق الغرض من شرب أبوال الإبل وألبانها .

٣ - لم يأت الأمر بشرب أبوال الإبل مجردة بل أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يشربوا الأبوال والألبان .

* الادعاء الثالث :

قالوا : إن المسلمين لا يتخذون المسيحي أو اليهودى كصديق .

* مناقشة هذا الادعاء :

هذا الادعاء يتنافى مع الحقائق القرآنية والأدلة التاريخية ففي القرآن الكريم نجد

(١) البخارى / ٦٠ / (ك) تفسير القرآن ، ٥ (ب) ﴿ إنما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ﴾ الآية ج/٥/٢٢٢ ، ٢٢٣ ، ح رقم ٤٦١٠ ، ورواه مسلم / ٢٨ / ك القسامة ، ٢ / ب / حكم المحاربين والمرتدين ج ٣ (١٢٩٦) ، ح رقم (١٦٧) .

أن الله تبارك وتعالى يوجه المسلمين قائلاً : ﴿لَا يَنْهَاكُمْ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ أَنْ تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ﴾ (١) .

فنص القرآن الكريم خير شاهد على بطلان هذا الادعاء ، ولإيضاح هذا الأمر بتوسع فسيوضح ذلك من خلال شمولية الأخلاق في الإسلام كما سبق أن ذكرت في الباب الثاني .

* الموقع الثاني : مجهول يتجراً على القرآن الكريم :

من المواقع التي أثارت العالم الإسلامي علماءه وعوامه على جميع الأصعدة، هذا الموقع الذي أطلق عليه صاحبه اسم (سورة مثل هذا) وكتب ٤ مقالات تمثل رسم المصحف ، وأطلق على كل مقالة اسم سورة ، وقد افتتح تأليفه هذا بذكر آية من القرآن الكريم هي قوله تعالى : ﴿وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِثْلِهِ وَادْعُوا شُهَدَاءَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ (٢) .

ثم ذكر في مقدمة الغلاف أسماء لتلك السور التي يدعيها وهي كما يلي :

١ - سورة الإيمان .

٢ - سورة التجدد .

٣ - سورة المسلمين .

٤ - سورة الوصايا .

والآية القرآنية الكريمة والأسماء التي أطلق عليها أسماء لسور كتبت على الغلاف باللغة الإنجليزية مع عنوان الموقع والشركة المضيفة وهي (Aol) وهي اختصار لشركة أمريكان أون لاین (٣) .

(١) الممتحنة : ٨١ .

(٢) البقرة : ٢٣ .

(٣) عنوان الموقع : [Http://members.Aol.comsuralikeit](http://members.Aol.comsuralikeit) .

وقد وضعتُ هذا التجرؤ وتلك المحاولات التي لم تكن الأولى من نوعها في الصفحات التالية لإبراز الوهن والضعف بل السخرية من تراكييها ومحتواها على سخرية من الإسلام والمسلمين ، بل ومن شخص رسول الله ﷺ وهى :

And if you are in doubt as to which we have revealed to our servant, then produce a sura like it, and call on your helper, besides allah, if you are truthful.

Sura2:23

وليس هذا جديد فى عصرنا بل هى محاولة قام بها غيره ولم ولن يفلح .

* دور الصحف والمجلات التى تناولت هذا الأمر بالتعريية :

كانت الصحف المصرية والعربية فى مقدمة من كشف هذا التجرؤ على كتاب الله تعالى ومن أول تلك الصحف كما وردت بتاريخ النشر :

١ - جريدة المسلمون الدولية بتاريخ ٢٠ شعبان ١٤١٨هـ / ٢٠ ديسمبر ١٩٩٧م تحت عنوان : مجهول يتجرأ على القرآن :

وعلقت الجريدة بقولها : والملاحظ أن هذا الهجوم الذى يتتمى إلى نشاط تنصيرى مكشوف يحتاج إلى نوع من مقارعة الحجة بالحجة ، ودحض المضامين الفكرية المثهافتة التى يبنى عليها ، ولا يمكن أن تنطلى إلا على السفهاء من البشر^(١) .

٢ - مجلة روز اليوسف بتاريخ ٢٧ صفر ١٤١٩هـ / ٢٢ يونيه ١٩٩٨م تحت عنوان : (أنقذوا الإسلام فى الإترنت . خلط آيات القرآن والإنجيل !)

* تعليق المجلة :

ومن المؤكد أنه لا هدف من وراء شغل هذا الموقع المعلوماتى الثمين بتخاريف ، وشتائم ، وإساءات سوى مجرد تفريغ شحنة من الكراهية . وقد يكون صاحب

(١) جريدة المسلمون ، ص ١٥ ، ع/٦٧٢ ، ٢ شعبان ١٤١٨هـ / ٢ ديسمبر ١٩٩٧م .

الموقع واحدا من المسيحيين ، وهو بالتأكيد لا يمثل سوى نفسه وأحقاده الشخصية . وقد يكون الموقع بكامله مدسوسا من طرف آخر يتمنى اشتعال الفتنة بين المسيحيين والمسلمين العرب .

وفى كل الأحوال لن يكفى أن نطلب برفع هذا الموقع من خدمة الشبكة ، وقد تقدم بالفعل بعض العرب المسلمين المقيمين فى الولايات المتحدة الأمريكية بتوقيع طلب إلى شركة (Aol) ينددون فيه بمحتوى الموقع ويطالبون بحوّه ولكن لا بد من توجيه طلب رسمى من الحكومات العربية إلى إدارة الشركة بالبحث عن مصدر هذا الموقع ومحاكمته .

٣ - جريدة الأسبوع بتاريخ ٢٧ صفر سنة ١٤١٩هـ / ٢٣ يونيو ١٩٩٨م تحت عنوان : (أبو لهب .. يظهر على الإنترنت)

جهة أجنبية غامضة تبث آيات وسورا قرآنية مزورة .. عمداً .

※ تعليق الجريدة على ذلك :

المهندس / أشرف مصطفى ، الذى تابع المسألة من الولايات المتحدة وتابعناه بحذر ، يعتقد أن عناصر يهودية متطرفة وراء هذا الفعل الدنىء .

ويرى أنه لا معنى (للزعيق) - رفع الأصوات - العاطفى الذى اعتدنا عليه ولا تلك الصيحات التى تذهب أدراج الرياح .

عوضا عن ذلك يطرح الخطوات العملية الآتية على كل مستخدمى الإنترنت فى كل بقاع الأرض .

أ - أن يدخلوا على الصفحة الآتية فى (Aol) :

Oh Ttp /WWW.Aol.com/info feed back. html

ب - أن يختاروا تعليقا على صفحة العضو .

ج - أن يدخلوا بالرسالة الآتية :

thesite:Http:"Members. Aol. Com/ sura like it'

Which is hosted by your company contains and on purpose material that is so hurting for every muslim in the world.

وترجمة ذلك . إن موقع كذا الذى تستضيفه شركتكم ييث عمدا مواد تؤذى مشاعر المسلمين فى العالم (١) .

ثم يضيف محررو الجريدة إضافة إلى ما سبق ، أن هناك اقتراحات أخرى تضامنية من أجل مواجهة هذا التحرش المنحط بمشاعر المسلمين أقلها . . . تحرك . مؤسسات . انزعوا فقط من أذهانكم فكرة المؤامرة . وثقوا بأن العالم ملئ بالضمائر الحية . وأن المتحضرين . . فى كل العالم يرفضون التعدى على مشاعر أحد الدينية ولحظتها فقط . سيحاصر العالم كله معكم كفار قريش الجدد (٢) .

٤ - جريدة الأهرام بتاريخ ٢٤ يونية ١٩٩٨م فى صندوق الدنيا كتب الأستاذ/ أحمد بهجت تحت عنوان : (الإنترنت) .

على امتداد الأيام الماضية ، اتصل بى أكثر من إنسان غيور على دينه ، كما جاء فى أكثر من خطاب وأكثر من فاكس فى موضوع واحد .

وكان الموضوع الذى أثار الجميع وحركهم إلى الكتابة والاتصال التليفونى هو اكتشافهم ما نشر أخيرا على شبكة الإنترنت من إساءة للإسلام وافتراء على رسوله وكذب على الله تعالى .

لقد نشر فى الإنترنت سور مزورة صُفَّت بشكل السور القرآنية بأسلوب يوحى بأنها من القرآن (٣) .

ثم يعلق على ذلك بقوله : ونحن نعلم أن الكيد للإسلام وكتابه ونبيه لم

(١) جريدة الأسبوع - ص ٥ ، ٢٣ يونية ١٩٩٨م .

(٢) المرجع السابق ، الصفحة نفسها .

(٣) الأهرام - ص ٢ ، ٢٤ يونيه ١٩٩٨ .

يتوقف على امتداد الدهور والعصور ، ولن يتوقف ، وقد ضمن الله تعالى حفظ كتابه من التحريف والتزوير فى قوله سبحانه : ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴾^(١) ، ولم يمنع هذا بعض الكافرين القدامى من محاولة تقليد القرآن ، وهى محاولات باءت كلها بالفشل ، ومشكلة الإنترنت أنه لا يمكن التحكم فيما تبثه ، وقد استغل فى الجنس وكان هذا واحداً من سلبياته .

ونحن نضع الأمر تحت أنظار الأزهر الشريف ، ووزارة الأوقاف ، واثقين أنهم لن يترددا فى اتخاذ الإجراءات التى تكفل بيان الحقيقة وتصحيح هذا العبث ووقفه^(٢) .

٥ - مجلة عقيدتى : وتناولها لتعليقات علماء الإسلام . ورجال الدين من النصارى بتاريخ الثلاثاء ٦ ربيع أول ١٤١٩هـ / ٣٠ يونية ١٩٩٨م ، وتحت عنوان : (محاولة لظعن القرآن الكريم على شبكة الإنترنت ، علماء الإسلام : الصهيونية .. وراء نشر هذه الخرافات .

* تعليق علماء الإسلام على هذه الافتراءات :

أولاً : الدكتور / محمود حمدى زقزوق - وزير الأوقاف

قال فضيلته : « يجب ألا نعطى الأمور قدراً أكثر مما تستحق ، فالقرآن حفظه الله سبحانه وتعالى ولا يستطيع كائن من كان أن يغير حرفاً واحداً من كلام الله سبحانه وتعالى .

وقال : إن هؤلاء الذين يريدون تشويه صورة الإسلام يحاولون أن يرسموا لأنفسهم دوراً . فيجب ألا نمكنهم من ذلك ، وأيضاً يجب ألا نسكت على مثل هذه الافتراءات .

الحل الأمثل من وجهة نظر فضيلته : الامتناع عن الصرخات الإعلامية التى

(١) الحجر : ٩ .

(٢) الأهرام - ص ٢٤/٢ يونية ١٩٩٨ .

تمسخ الدور الذى يجب أن يؤدي وأيضا من جانب وزارة الأوقاف سوف تقوم بالرد على هذه الافتراءات ونشر القرآن الصحيح على الشبكة عن طريق المجلس الأعلى للشئون الإسلامية^(١) .

ثانيا : الدكتور / أحمد عمر هاشم - رئيس جامعة الأزهر .

أكد فضيلته أنه تم رصد هذه الإساءة وإساءات أخرى بالغة إلى القرآن والرسول وكل ما له صلة بالإسلام . . . وقمنا بالرد عليها بتوضيح صحيح الدين من ناحية وتفنيد هذه المزاعم الباطلة^(٢) .

ثالثا : رد فضيلة الإمام الأكبر شيخ الأزهر الأستاذ الدكتور / محمد سيد طنطاوى قال فضيلته : لا بد من مقاضاة الشركة أو الأفراد الذين قاموا ببيت هذه الجريمة النكراء التى تعكر صفو العلاقة بين الإسلام ، والمسيحية ، وخاصة فى مجتمعاتنا التى تنعم بالاستقرار ، والعلاقة الوطيدة بين المسلمين والمسيحيين ، وسيقوم الأزهر باعتباره مؤسسة إسلامية كبرى برفع دعوى قضائية تطالب بإيقاع أقصى عقوبة على القائمين بهذا العمل المشين الذى وراءه أيدي الملحدين أو اليهود الذين وصفهم الله فى كتابه العزيز بقوله : ﴿لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِّلَّذِينَ آمَنُوا الْيَهُودَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا﴾ وتكمل الآية أن هدف اليهود والذين أشركوا هو إساءة العلاقة بين المسلمين والمسيحيين الذين قال الله فيهم : ﴿وَلَتَجِدَنَّ أَقْرَبَهُمْ مَّوَدَّةً لِّلَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصَارَىٰ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَسِبِينَ وَرُهْبَانًا وَأَنَّهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ﴾^(٣) .

رابعا : تعليق الدكتور / محمد عمارة .

يقول الدكتور / محمد عمارة : هذه الوقائع هى نموذج للاستفزاز الذى يمكن أن يصنعه أى حاقد على الإسلام أو أى عدو من الأعداء الكثيرين ؛ لذلك إذا نجح

(١) مجلة عقيدتى ، ص ١٤ ، ٦ ربيع أول سنة ١٤١٩هـ / ٣٠ يونيه سنة ١٩٩٨م .

(٢) المرجع السابق ، الصفحة نفسها .

(٣) المائدة : ٨٢ .

أمثال هؤلاء في استفزاز المسلمين وجرهم إلى معارك جانبية وجزئية فسينجحون في إحداث خلل في برنامجنا الفكرى وترتيب أولويات العقل المسلم . ومع ذلك فإن خطر شبكة الإنترنت لمئات الملايين في المعلومات والمعارف يدعونا إلى عدم إهمال مثل هذه القضايا .

※ المعالجة الصحيحة لمثل هذا الأمر من وجهة نظر د/ محمد عمارة .

عرض الإسلام على الشبكة على نحو يجعله مصدرا ميسورا لكل من يريد معرفة الإسلام كعقيدة وشريعة وقيم وحضارة وتاريخ وأمة ومجتمعات ، إذن نحن نريد عرض الإسلام على شبكة الإنترنت عرضا يبلغ الدعوة ويقيم الحجة ويدحض الشبهة ، وبذلك لا نكون محتاجين بعد ذلك أن نشغل أنفسنا بالجرى وراء المعارك المفتعلة والجزئية والوهمية (١) .

ثم يتابع فضيلته بعرض اقتراح لبعض البرامج الدعوية التى يجب أن توضع على شبكة الإنترنت قائلا : فلو أننا عرضنا - مثلا - قضية الإعجاز القرآنى لكانت مصدرا لكل من يريد معرفة ماهية الإعجاز ولكانت أيضا متضمنة للرد على شبهات متعلقة بهذا الإعجاز ، وحبذا لو تم إنجاز هذا المشروع الفكرى بشكل جماعى يدعو إليه الأزهر ، وتشارك فيه رابطة العالم الإسلامى ومجامع الفقه الإسلامى ، والجامعات الإسلامية ، وأقسام الشريعة والدراسات الإسلامية والجامعات المختلفة وجمعيات الدعوة (٢) .

خامسا : تعقيب الدكتور / عبد الصبور مرزوق .

قال فضيلته : إن الكيد المحموم يؤكد بوضوح أنهم يدركون حيوية الإسلام وقوته وأنه الغالب - إن شاء الله - وعلى الرغم مما فى هؤلاء الأعداء فى الغرب من استعلاء فإنهم يدركون قوة الإسلام وعظمته وأنه قادم وهو الذى يزعجهم ويخيفهم .

(١) مجلة عقيدتى / ص ١٤ .

(٢) المرجع السابق ، الصفحة نفسها .

وأوضح أنهم يقصدون بفعالتهن التشهير والإساءة للإسلام .

* كيفية المعالجة لهذا الأمر من وجهة نظر د/ عبد الصبور مرزوق .

بين فضيلته أن الرد على هؤلاء لا يكون بعلو الصيحات ، ولا العويل والتهديد، ولكن بالعمل وهذا العمل هو عرض السور الصحيحة لآيات القرآن على نفس الشبكة . وتم إدخال كتابي (القرآن والرسول مقولات ظالمة) د/ عبد الصبور مرزوق (الإسلام وحملات التشكيك) د/ محمود زقزوق (١) .

سادسا : تعقيب المفكر الإسلامى د/ مصطفى الشكعة .

قائلاً : إن هذه الإساءات غير مستغربة فى ظل الحرب الشاملة على الإسلام فى الداخل والخارج ، فى ظل حالة الضعف العام وعدم الغيرة لدى المسلمين على دينهم الذى يساء إليه ليس من الغرب على شبكة الإنترنت فقط وإنما فى ديار الإسلام حيث وجدنا من يتهم القرآن بأن فيه أخطاء لغوية وأنه من تأليف الرسول الذى تأثر بالبيئة العربية وبالتالي فالقرآن لا يصلح لعصرنا .

* المعالجة لهذا الأمر من وجهة نظر د/ مصطفى الشكعة .

لابد أن يتخذ المسلمون موقفاً حازماً تجاه الإساءة لدينهم وخاصة على مستوى الحكومات . ثم استشهد فضيلته بحادثه صناعة تمثال من الشمع لرسول الله ﷺ ووضع فى متحف الشمع بأمريكا واحتج سفراء الدول الإسلامية على هذا الموقف ولم يتوقف احتجاجهم إلا بعد أن تم إذابة التمثال . أى أن الموقف لا يتوقف على الشعوب فحسب بل لابد للحكومات أن تتخذ موقفاً حازماً (٢) .

* الاقتراحات التى قدمها بعض العلماء :

سابعاً : يقترح الدكتور / محمد السيد الجليند - مدير مركز الدراسات الإسلامية بجامعة القاهرة - أن الأمر يحتاج إلى موقف رسمى من الجهات المسؤولة

(١) المرجع السابق ص ١٤ .

(٢) مجلة عقيدتى ، ص ١٥ .

سواء فى ذلك على مستوى الدول الإسلامية كلها، أو على مستوى المؤسسات الرسمية داخل كل دولة .

إعادة النظر فى المحافظة على وسائل تحفيظ القرآن الكريم واستمرارها سواء على مستوى الأفراد أو على مستوى المؤسسات .

حث مشيخة الأزهر ومجمع البحوث الإسلامية بالبحث عن مصدر التزييف ، تشريع قانون فى الأمم المتحدة بتجريم مثل هذا العمل بحيث يكون العقاب من الأمم المتحدة وليس من أصحاب الديانات فقط ^(١) .

ثامناً : اقتراحات د/ أحمد عبد الرحمن .

لابد أن يستخدم المسلمون نفس السلاح فى حرب أعدائهم عن طريق تنفيذ مثل هذه الأكاذيب على شبكة الإترنت .

أن يقوم المسيحيون وعلى رأسهم البابا شنودة بإدانة مثل هذه التصرفات التى تستهدف ضرب الوحدة الوطنية فى مقتل سواء كانوا يهودا ، أو من بعض الطوائف المسيحية فى المهجر ، أو فى بعض البلاد العربية الذين يعلنون هذا العداء علانية ^(٢) .

تاسعاً : اقتراحات من فضيلة الشيخ / صلاح نصار . كبير أئمة بوزارة الأوقاف :

أ) تحميل الأزهر المسئولية كاملة لأنه تأخر فى وضع معلومات على شبكة الإترنت / وأيضاً تشاركه وزارة الأوقاف المسئولية .

ب) طالب بموقف رسمى من الدولة للرد على هذه الخزعبلات وهذا الموقف الرسمى يتطلب أن يقاضى الأزهر الشريف هذه الشركة .

ج) وضع المصحف الشريف مع ترجمة معانيه إلى لغات عديدة على

(١) المرجع السابق . نفس الصفحة .

(٢) المرجع السابق ، ص ١٥ .

الإنترنت^(١) .

تعليق رجال الدين من النصارى على هذه الافتراءات :

لم تكن إدانة رجال الدين من النصارى لهذه الجريمة النكراء أقل من علماء الإسلام . فقد استنكروا هذه الجرثومة التي تستهدف الوقعة بين المسلمين والنصارى ليس في مصر فحسب بل في العالم أجمع .

أولاً : تعقيب الباب شنودة :

قال : احترام العقائد والمقدسات أمر هام للغاية وأساسى ولا يجب أن نتدخل في عقائد الآخرين ، وتعلم عقيدتنا بما لا يسىء إلى عقائد الآخرين وأن نحترم مشاعر بعض ، بغض النظر عن الديانة .

وأوضح أن ما بثته إحدى الشركات على شبكة الإنترنت أمر لا نوافق عليه مطلقاً . بل ونرفض ذلك تماماً لأن هذا بمثابة خلط بين العقائد ونحن نرفض الإساءة للدين الإسلامى ، فالقرآن واضح والإنجيل واضح أيضاً وأن هذه المحاولات التي تعبت بالعقائد مصيرها إلى الزوال لأنها ليست مبنية على أساس^(٢) .

ثانياً : تعقيب الأنبا بيسنتى - راعى حلوان :

قال : إن هذه الخرافات ورائها أيدي خبيثة هدفها الوقعة بين العقائد . وأنا لا أبرىء بعض الطوائف المسيحية البروتستنتية التي لها علاقة وثيقة بالصهيونية العالمية . وهذا هو خطهم ونهجهم في محاربة العقائد الصحيحة .

ثم اقترح بوضع القرآن على شبكة الإنترنت وأيضاً وضع الإنجيل على الشبكة ليعلم الجميع ، أن هذا هو القرآن ، وهذا هو الإنجيل .

ثالثاً : تعقيب القس إبراهيم عبد السيد راعى كنيسة مارجرجس بالمعادي .

نسب ذلك العمل إلى جهة وحيدة هي الصهيونية بقصد تشكيك أتباع هاتين

(١) المرجع السابق ، الصفحة نفسها .

(٢) المرجع السابق ، ص ١٥ .

الديانتين في عقائدهما . . ثم تساءل كيف يستغل الإترنت للرد على هذه الإساءات. من هنا يبرز دور وسائل الإعلام الإسلامية والمسيحية النقية في بسط حقائق الديانتين ^(١) .

✽ تعقيب الباحث :

بعد هذا العرض المتسلسل في تناول تلك القضية بالشجب والمحاولات المتلاحقة من السادة العلماء بكيفية تدارك مثل هذا النوع من القضايا التي تمس العقيدة الإسلامية، متمثلة في مصدرها الأول القرآن الكريم ، أرى أنه لا مانع من نسبة هذا العمل إلى الفكر التأمري الذي يهدف إلى تشويه الإسلام وإشعال الفتنة بين المسلمين والنصارى ، ولكن ليس بالضرورة أن يكون الفكر التأمري هو القاعدة العريضة التي يبنى عليها أسس التعامل في مواجهة تلك القضايا ، لأن ذلك يؤدي إلى تعويق العمل الإسلامي ، وبالتالي تراكمية الأفكار التأمريّة متنوعة الاتجاهات بل قد يؤدي هذا العمل إلى رفض وجهات النظر المخالفة التي قد تعالج بالحوار ، ظنا أنها من قبيل الفكر التأمري ، مع تناسي الخطأ الذاتي في مواجهة مثل هذه التحديات .

وهذا الأمر يحتاج إلى مراجعات تخضع لعاملى ما تم من إنجاز وما أخفق بسبب ضعف الإمكانيات في العمل الإسلامى على جميع أصعدته .

ومن هنا تكون المعالجة في مثل هذه القضايا من وجهة نظر الباحث تدور في فلك السادة العلماء من حيث الاقتراحات والعمل على تقنين مثل هذه الأمور لكي لا تصبح كلاً مباحاً لكل العابثين .

وبالرجوع إلى القضية أرى أنها تتمثل في ادعاء تأليف مثل القرآن الكريم وبالتالي دفع تلك القضية يكون ببطانها مع تجنب الخوض في ماهية الموضوع ومحتواه ؛ لأن ذلك قد يشعر بأهمية تلك الكتابات التي بدورها قد يبنى عليها تضخيم لذات المؤلف ومحتوى كلماته .

(١) المرجع السابق / ص ١٥ بتصرف .

* بطلان هذا الأمر من المنظور الإسلامى :

محاولة الإتيان بمثل القرآن الكريم مردود جملة وتفصيلا أو يمكن دفعه فى مقدمتين : المقدمة الأولى : تناول جزئية من جزئيات : إعجاز القرآن الكريم وهى ، جانب الإعجاز العلمى فى القرآن الكريم ، حيث هو المناسب فى عصر العلم فما بين الحين والآخر يطالعنا العلم الحديث باكتشافات فى مجالات متنوعة ، وبالمطابقة على كتاب الله تعالى يستنبط أهل العلم والإيمان ، صدق النص الكريم ، ومن أمثلة ذلك .

١ - فى علم الفلك :

أشار القرآن الكريم إلى تعدد الأقمار والشموس ، وذلك فى قوله تعالى :
﴿وَمِنْ آيَاتِهِ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ لَا تَسْجُدُوا لِلشَّمْسِ وَلَا لِلْقَمَرِ وَاسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَهُنَّ إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ﴾^(١) .

ولقد كشف العلم الحديث عن لطيفة هامة من لطائف هذه الآية الكريمة ، وهى ضمير جمع المؤنث فى كلمة (خلقهن) التى تتضمن إعجازا لغويا وعلميا رائعا . فقد أثبت العلماء أن النجوم التى تزين السماء الدنيا مثل الشمس كلها أجرام سماوية متوهجة ذاتيا وتشع الضوء المرئى وغير المرئى بجميع أواجه . وأصبح معروفا أن شمسنا هى إحدى نجوم (أو شموس) مجرة تسمى الطريق اللبنى (أو سكة التبانة) ، وهذه المجرة عبارة عن تجمع نجمى هائل يحتوى على نحو ١٣٠ بليون - نجم (أو شمس) ، وأحصى العلماء أكثر من بليونى - مجرة فى الكون المعروف لنا ، أى أن عدد النجوم (أو الشموس) الموجودة فى الكون يزيد على مائتى بليون - نجم (أو شمس)^(٢) .

من ناحية أخرى ، يدور حول شمسنا تسعة - كواكب هى عطارد والزهرة

(١) فصلت : ٣٧ .

(٢) فى فقه العلم والحضارة ، ص ٩٣ وما بعدها . مرجع سابق .

والأرض والمريخ والمشتري وزحل وأرانوس ونبتون وبلوتو . ولم يعرف الناس حتى عصر الإسلام ونزول القرآن الكريم غير قمر الأرض . لكن « جاليليو » حينما اخترع المقراب (التلسكوب) عام ١٦١٠م . أى بعد نزول القرآن الكريم بأكثر من ألف عام ، استطاع أن يكتشف أربعة - أقمار تدور حول كوكب المشتري ، ومع تطور تقنية المقارِب (المناظير الفلكية) وتقنية الفضاء توالى اكتشاف أقمار جديدة للمشتري وباقي الكواكب ما عدا كوكبي عطارد والزهرة ، وأصبح عدد الأقمار المعروفة في مجموعتنا الشمسية حتى الآن أكثر من ستين - قمرا (١) .

وهذا التعدد يتطابق مع ما أشارت إليه الآية الكريمة بما اشتملت عليه من إعجاز علمي ولغوي في كلمة (خلقهن) التي جاءت بضمير الجمع للمؤنث بدلا من ضمير المثنى ، أى بدلا من لفظ (خلقهما) كما تقضيه اللغة العربية لو كان المعنى في الآية مقصورا على شمسنا وقمرنا فقط ، كما أن أداة التعريف « أل » في الآية الكريمة صادقة الدلالة بوجهيها : فهي للعهد ، أى الشمس والقمر المعروفين لنا وقت نزول القرآن الكريم بدليل النهى عن السجود لهما ، وهى أيضا أداة التعريف للجنس ، أى لجميع الشمس والأقمار بدليل ضمير الجمع فى لفظ (خلقهن) (٢) .

ونجد لهذا المعنى تعزيزا وتأكيذا فى مواضع أخرى من القرآن الكريم، مثل قوله تعالى : ﴿ أَلَمْ تَرَوْا كَيْفَ خَلَقَ اللَّهُ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ طِبَاقًا ﴿١٥﴾ وَجَعَلَ الْقَمَرَ فِيهِنَّ نُورًا وَجَعَلَ الشَّمْسَ سِرَاجًا ﴿٣﴾ .

وذلك إذا اعتبرنا أداة التعريف « أل » فى لفظ « القمر » للجنس ، ويؤكد هذا الاعتبار وجود ضمير الجمع فى لفظ « فيهن » (٤) .

(١) المرجع السابق . ص ٩٥ .

(٢) المرجع السابق ص ٩٦ .

(٣) نوح : ١٥ - ١٦ .

(٤) فى فقه العلم والحضارة ص ٩٦ . مرجع سابق .

٢ - علوم الأرض فى القرآن الكريم :

جاء ذكر الأرض فى القرآن الكريم أربعمائة وواحد وستين مرة^(١) ، منها ما يشير إلى الأرض ككل ، ومنها ما يشير إلى سطحها الخارجى الذى نحيا عليه أى إلى غلافها الصخرى وهذه الآيات التى تضم عددا من حقائق علوم الأرض يمكن تبويبها فى مجموعات منها :

المجموعة الأولى :

آيات تأمر الإنسان بالسير فى الأرض ، والنظر فى كيفية بدء الخلق ، وهى أساس المنهجية العلمية فى دراسة علوم الأرض .

المجموعة الثانية :

آيات عديدة تشير إلى شكل وحركات وأصل الأرض ، منها ما يصف كروية الأرض ، ومنها ما يشير إلى دورانها ، ومنها ما يؤكد على عظم مواقع النجوم .

المجموعة الثالثة :

آية قرآنية واحدة تؤكد على أن كل الحديد فى كوكب الأرض قد أنزل إليها من السماء .

المجموعة الرابعة :

آية قرآنية واحدة تؤكد على حقيقة أن الأرض ذات الصدع ، وهى من الصفات الأساسية لكوكبنا .

المجموعة الخامسة :

آيات قرآنية تشير إلى نشأة كل من الغلافين المائى والهوائى للأرض ، وذلك بإخراج مكوناتها من باطن الأرض ، أوتصف الطبيعة الرجعية الوقائية لغلافها الغازى ، أو تؤكد على حقيقة ظلام الفضاء الكونى الخارجى ، أو على تناقض

(١) المعجم المفهرس لالفاظ القرآن الكريم من صفحة ٣٣ : ٤٠ .

الضغط الجوى مع الارتفاع عن سطح الأرض ، أو على أن ليل الأرض كان فى بدء خلقها وضاء كنهارها .

المجموعة السادسة :

آيات تشير إلى دقة الغلاف الصخرى للأرض ، وإلى تسوية سطحه وتمهيده وشق الفجاج والسبل فيه ، وإلى تناقض الأرض من أطرافها . . إلخ تلك المجموعات التى تثبت حقائق علمية لم تكن معروفة للإنسان قبل هذا القرن^(١).

المقدمة الثانية :

إن الله تبارك وتعالى بين أن محاولات الإتيان بمثل القرآن الكريم على جميع المستويات من إنس وجن وبالتعاون فيما بينهم مستحيلة فلا يستطيعون ذلك .

قال تعالى : ﴿ قُلْ لَنْ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَىٰ أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا ﴾ (٢) .

وقوله : ﴿ قُلْ فَأْتُوا بِعَشْرِ سُوْرٍ مِثْلِهِ مُفْتَرِيَاتٍ ﴾ (٣) .

وقوله عز وجل : ﴿ قُلْ فَأْتُوا بِسُوْرَةٍ مِثْلِهِ ﴾ (٤) إلى غير ذلك من آيات التحدى .

ومعلوم أن العرب الذين بعث فيهم النبى ﷺ كانوا أفصح الناس ، وأقدرهم على نظم الكلام العربى وأنهم النهاية فى هذا الباب ، وأنهم مع ذلك كانوا أحرص الناس على تكذيبه عليه السلام وأنه نشأ معهم وأنهم يعرفون دخيلته وأهل مجالسته فى رحلته وإقامته وأنه ما كان يتلو من قبله من كتاب ولا يخطه بيمينه ، وأنه مع ذلك كله أجمع تحداهم بمثله أو بسورة من مثله مجتمعين أو مفترقين ، فعجزوا عن

(١) من جوانب الحصار الإسلامية . د/ إبراهيم سليمان عيسى - ص ٤٥ - ٤٦ - سلسلة قضايا إسلامية يصدرها المجلس الأعلى للشئون الإسلامية - ع / ١٩ - القاهرة - ١٤١٧هـ / ١٩٩٧ م .

(٢) الإسراء : ٨٨ .

(٣) هود : ١٣ .

(٤) يونس : ٣٨ .

ذلك أجمع، كما أن حجة موسى وعيسى عليهما السلام قائمة على من ليس بساحر ولا طيب لعلمه بأنهما تحديا أطب الناس وأعظمهم سحرا بمثل ما أتيا به ، فعجزوا عن ذلك مع الحرص على تكذيبهما والإتيان بمثل ما أتيا به (١) .

ومن هنا لا أرى لهذا المدعى أن نطلق على ما أسماه بسوء مثل القرآن الكريم بل هي ترهات ومهاترات واتهامات سبقه من قبل مسيلمة الكذاب .

ولخطورة مثل هذا العمل ، فقد قام الأزهر الشريف بوضع المعالجة الكاملة لهذه القضية . تحت عنوان : (درء الشبهات) على الموقع الخاص بالأزهر الشريف وكان درء تلك الشبهة من جهة الأزهر الشريف كما يلي :

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وبه نستعين .

وبعد فردا على الشيطان من الإنس غلبت عليه شقوته ، وبارز الله بعصيانه ، وافترائه على بارئه ، فقد دأب المحجوج المبهوت ، وأعماه حقه البغيض عن الحقائق الجلية فلم يستطع تبين ما كتبت يده ولا ما أملاه عليه عقله الشارد، فناقض نفسه بعمله ، وسولت له نفسه المريضة بالسوء أن ارتاب مما نزل على رسولنا الكريم فمن جهله وحماقته أن أتى ببعض آية ، فذكر متجهما ، ولم يكمل الآية ، فلو أكملها لأوجعت عقابا وكفتمة جوابا ، فيقول الله تعالى في الآية نفسها : ﴿ وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِثْلِهِ وَادْعُوا شُهَدَاءَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴾ (٢٣) فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا وَلَنْ تَفْعَلُوا فَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ ﴿ (٢)

فبذلك يكون هذا المبهوت قد تحدى نفسه ، فجعله الله هالك لنفسه فسلطها عليه بالضلال والبهتان ، فهيهات هيهات أن يصف عبثه بما وصف به نفسه .

(١) النبوة بين المتكلمين والفلاسفة الإسلاميين د/ حامد على الخولي . ص ٨٢ - ٨٣ - الدار الإسلامية

للطباعة والنشر والتوزيع - المنصورة ١٩٩٠ م .

(٢) البقرة : ٢٣ - ٢٤ .

لقد سبق هذا المبهوت من هم على شاكلته ، فأشراف العرب مع كمال حذاقتهم فى أسرار الكلام وشدة عداوتهم للإسلام ، لم يجدوا فى بلاغة القرآن وحسن نظمه وأسلوبه مجالاً ، ولم يوردوا فى القدرح مقالا ، بل اعترفوا أنه ليس من جنس خطب الخطباء وشعر الشعراء ، وكيف يتصور أن يكون الفصحاء والبلغاء من العرب الغرباء كثيرين كثرة رمال الدهناء وحصى البطحاء ، كانوا عاجزين عن المعارضة، فهذا العايب لم يكن إلا صاغرا بينهم .

إن أراد هذا الغافل إلا اتباع الضلال فعليه نفسه ، وإن أراد الهدى فليتبنا يهدى صراطا مستقيما ونهجا قويمًا فنورد إليه بعضا من الأمور التى تدل على أن القرآن كلام الله :

أولاً : كونه فى الدرجة العالية من البلاغة التى لم يعهد مثلها فى تراكيبيهم وتفاصرت عنها درجات بلاغاتهم وهى عبارة عن التعبير باللفظ المعجب ولا نقصان فى البيان .

ثانيا : نسقه العجيب وأسلوبه الفريد فى المطالع والفواصل مع اشتماله على رقائق البيان وحقائق العرفان وحسن العبارة ولطف الإشارة وسلاسة التركيب وسلامة الترتيب فتحيّرت فيه عقول العرباء وفهوم الفصحاء والحكمة فى هذه المخالفة أن لا يبقى لتعسف عنيد فطنة السرقة .

ثالثاً : كون القرآن منطويًا على الإخبار عن الحوادث الآتية فوجدت فى الأيام اللاحقة على الوجه الذى أخبر كقوله تعالى : ﴿لَتَدْخُلَنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ آمَنِينَ مُحَلِّقِينَ رُءُوسِكُمْ وَمُقَصِّرِينَ لَا تَخَافُونَ﴾ (١) .

رابعاً : ما أخبر من أخبار القرون السالفة والأمم الهالكة وقد علم أنه كان أميا ما قرأ ولا كتب ولا اشتغل بمدرسة مع العلماء ولا مجالسة مع الفضلاء بل تربى بين قوم لا يعرفون الكتاب وكانوا عارين عن العلوم العقلية . يقول الله تعالى : ﴿إِنَّ هَذَا

الْقُرْآنُ يَقْصُ عَلَيَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَكْثَرَ الَّذِي هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴿١﴾ .

خامساً : ما فيه من كشف أسرار المنافقين حيث كانوا يتواطئون في السر على أنواع كثيرة من المكر والكيد وكان الله يطلع رسوله على تلك الأحوال حالا محالا .

سادساً : جمعه لمعارف جزئية وعلوم كونية لم تعهدها العرب عامة ولا محمد ﷺ خاصة من علم الشرائع والتنبه على طرق الحجج العقلية والسير والمواظ والحكم وأخبار الدار الآخرة ومحاسن الآداب والشيم .

سابعاً : كونه بريئا عن الاختلاف والتفاوت مع أنه كتاب كبير مشتمل على أنواع كثيرة من العلوم ، فلو كان من عند غير الله لوقعت فيه أنواع من الكلمات المتناقضة .

ثامناً : كونه معجزة باقية متلوة في كل مكان مع تكفل الله بحفظه ، بخلاف معجزات الأنبياء فإنها انقضت بانقضاء أوقاتها .

تاسعاً : أن قارئه لا يسأمه ، وسامعه لا يمججه ، بل تكراره يوجب زيادة محبته .

عاشراً : كونه جامعا بين الدليل ومدلوله ، فمن يدرك معانيه يفهم معاني الحجة والتكليف معاني كلام واحد باعتبار منطوقه ومفهومه ، لأنه ببلاغة الكلام يستدل على الإعجاز ، وبالمعاني يقف على أمر الله ونهيه ووعدته ووعيده كذلك حفظه لتعليمه بالسهولة ، والخشية التي تلحق قلوب سامعيه وأسماعهم عند سماع القرآن والهيبة التي تعتلى تاليه .

فأين هو من هذا !!!!

فحاشا وكلا .

الأزهر (٢) .

تلك وثيقة الأزهر الشريف على شبكة الإنترنت في دفع تلك الشبهة - الإتيان بمثل القرآن الكريم - وهو جهد محمود ، ويتطلب المتابعة لمثل هذه النوعيات التي قد تظهر بين الحين والآخر ، لتشويه أو الافتراء على الإسلام بمكوناته القرآن الكريم والرسول ﷺ في شخصه أو في سنته ، أو محاربة المسلمين بطرق الحروب النفسية التي تبعدهم عن الإسلام بإظهاره في ثوب دموى أو شهوانى أو غازى يتطلع دائما للاستعمار وغزو الدول النائية وفرض نفوذه وسلطانه . . إلخ .

ومن خلال تلك السلبيات فلا بد من موقف موحد عالميا لشمول السلبيات في شتى مجالات الحياة ، ومن هنا نشأت فكرة الرقابة وسن قوانين على جرائم الإنترنت ، وهى ما سأتناوله فى المبحث التالى .